

قافلة الزيت

ربيع الثاني سنة ١٣٨٠



جِيلٌ وَجِيلٌ

في هذا العدد

صفحة	
١	القافلة تسير
	المنهاج العلمي في الكتابة الأدبية
٢	طوبع البريد : نشأتها وتطورها
٣	رباعيات (شعر)
٦	لوحة الشرف للسلامة (ريپورتاج مصور)
٧	خليل مطران
٩	النظائر المشعة . .
١١	كتاب الشهر : ديوان من دواوين
١٥	لمحة خاطفة عن بعض الآثار المصرية
١٧	تاريخ ما أهمله التاريخ ورشة المعدات الثقيلة (ريپورتاج مصور)
٢١	الثقافة الصحية والوعي الصحي
٢٣	الربيع (قصيدة)
٢٩	العمل وعلم النفس
٣١	رباب (قصة من البادية)
٣٣	ركن المنزل
٣٥	حديقة الأطفال
٣٧	اضحك مع القافلة
٣٩	الجديد في دنيا الزيت
٤٢	

لنا هذا الجيل الجديد الذين تفتحت اعينهم على بواكير الحياة الحديثة في هذه البلاد ، كم منهم يدرك ماذا كانت عليه الحياة قبل عقدين من السنين ؟ كم من هؤلاء الابناء الذين تقع اعينهم على وسائل الحضارة التي غدت جزءاً من حياتهم . فيأخذونها مأخذ الشيء البدهي ، كم منهم من يدرك شظف الحياة التي عاشها جيلهم السابق مباشرة ؟ قليل منهم ولا شك !

أما أولئك الذين شهدوا ذلك الجانب الآخر من حياتنا ثم تدرجوا مع الزمن الى ان اشرق عليهم هذا الجانب الجديد ، أولئك يستطيعون ان يرووا القصة كاملة لابناء هذا الجيل .

ولست العبرة في سرد حوادث بتاريخها وتنميق رواية مرتبة الفصول والوقائع بقدر ما هي في المعنى الحقيقي الكامن وراء هذه النقلة المادية والثقافية التي أكاد أقول انها حددت بدء مرحلة هي جديدة بقدر ما هي هامة في تاريخنا . انها نقلة اخرجتنا من العزلة التي كنا نعش بين جدرانها الى عالم أرحب وأوسع . وكان هذا الانتقال والخروج الى مجال العالم الرحب جسمياً بقدر ما هو ذهني ومادياً بقدر ما هو فكري .

لقد اتسعت مدارك الفرد واتسع مفهومه للحياة وللأمل والطموح .. وكان في ماضيه يعيش خاضرة أما الآن فهو لا يعيش للحاضر فحسب بل يخطط ويبنى للمستقبل . نجد هذا لدى الفرد في حدود منافعه الشخصية ، ولدى المجموعة في أوسع حدود مطالب المجتمع . وبين الفرد والمجتمع تلقي تيارات مختلفة ان دلت على شيء فعلي صحو الذهن وعمق الوعي واتساع المدارك .

ومع هذا الانتقال تولدت الآمال الكبيرة وصاحبها القلق على مصير هذه الآمال . صورة جديدة لمجتمع جديد ، لم تكن هي من قبل ولم يكن هو من قبل على هذه الشاكلة .

وأعود الى مطلع هذا المقال فأضيف ان شظف الحياة لم يفارقنا ولم تنته جميعاً الى حياة رغدة هائلة ، ولكن هناك وجهاً للمقارنة بين ما كنا عليه وما نحن عليه الآن .

كان اقتصادنا هزيباً لا كيان له ، فأضحى اقتصاداً متيناً ذا كيان وذا هدف . وكانت ثقافتنا

لا تعدو التعليم الثانوي فاذا هي اليوم ثقافة جامعية تستقي مصادرها من جامعات القاهرة وبيروت وأوربا والولايات المتحدة وكان نطاق معيشتنا ضيقاً بل بدايلاً فاذا نحن اليوم نستعين بالكثير من الوسائل الحديثة . كانت السيارة أرقى وسائل المواصلات لدينا . أما اليوم فنحن ننصرف عن الطائرات ذات المحركات لأنها أبطأ من الفئات . وكان مبلغ طموح الفرد ان يصبح أديباً أو مدرساً أو موظفاً . أما اليوم فلدينا من هو طبيب أو من يريد ان يصبح طبيباً ، ومن هو طيار ويطمح في ان يصير قائداً لأضخم الطائرات ولدينا الخير الزراعي والمستشار القانوني ثم لدينا هذه النخبة التي تتجه نحو العلم فمنهم من اتجه الى دراسة الجيولوجيا ومنهم من اتجه الى دراسة الهندسة البيروكيمياوية . ومنهم من يدرس التخطيط الاقتصادي وهكذا .

كانت حياة الجيل الماضي لا تعدو ان تكون حلمياً جميلاً تمتعاً في نطاقه المحدود . أما حياة هذا الجيل فهي حقائق قاسية وامتحان عسير لبلوغ غاية مثلى . والذين عاصروا الحياة الأولى وأدركتهم هذه الحياة الثانية يشعرون كم هو عسير على المرء ان يحاول السير حثيثاً مع هذه البقطة الجديدة التي تتطلب سلاحاً مضى من سلاحه المعهود ، سلاحاً من الثقافة والصبر والتضحية . كما يدركون أيضاً - من ناحية اخرى - كم هو ضروري لهذا الجيل الجديد ان يعرف على أية ارض صلبة يستطيع ان يشيد بناءه بحيث لا يقطع صلته بماضيه التقليدي بل يحاول ان يعززه بحاضره الثقافي . فان مظاهر الحياة الحديثة خليقة بأن تستهوي لب المرء بحيث يذوب في تيارها دون ان يتخذ من ماضيه جبلاً للنجاة .

فإذا استطاع هذا الجيل ان يركز نفسه في هذه الفترة الهامة من الانتقال ، فانه بذلك يسدي خدمة للأجيال اللاحقة . لأن هذا الجيل يجتاز فترة انتقال لا تدع مجالاً للتفكير الهادئ المطمن . وكلنا يعرف كيف ينظر جيل جديد الى جيل قديم . الا ان هناك نظرة تتسم بالادراك والحكمة ونظرة اخرى قد تكون انقصامية . وعلى هذا الجيل ان يقرر اي النظرتين كفيلة بأن تحقق اهدافه دون ان تزعزع قواعده .

سيف الدين عاشور

صورة الغلاف

منظر طبيعي في جبال لبنان.
(تصوير خليل أبو النصر)

قافلة الزيت

مديرة سيف الدين عاشور

تصندرشهريتاين

شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران
لموظفي الشركة . ستونج بحانا

العدد الرابع
ربيع الثاني عام ١٣٨٠
سبتمبر - أكتوبر ١٩٦٠
المجلد الثامن
رئيس التحرير
شكيب الأموي
مساعد المحرر
فؤاد الريس
العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

المنهاج العلمي في الكتابة الأدبية

بقلم الأستاذ علي ادلم

تأثرت هذه الفنون جميعها بالأسلوب العلمي الى حد ملحوظ ، فكاتب المقالة في العصر الحاضر لا ينحو نحو الحريري في مقاماته ولا يحاكي البديع الهمداني في رسائله ، ولا يعتمد الى السجع المتكلف ولا يستكثر من المجازات والاستعارات والتشبيهات ، ولا يكتفي بزخارف اللفظ ، وانما يكتب ليقول شيئاً ، ويصف تجربة ، أو يوضح حالة نفسية ، أو يعرض فكرة طارئة ، أو خاطرة مسورة . وقد تأثر الفن القصصي بالعلوم النفسية ونظريات التحليل النفسي ويمكن ان نلمح في يسر وسهولة أثر العلامة فرويد وزميليه يونج وادلر وغيرهما فيما نطالع من القصص ، ويضاف الى ذلك تأثير العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والفلكية .

والمؤرخون وكتاب التراجم يسرون في العصر الحاضر على منهج يتسم بالطابع العلمي . فالمؤرخ أو كاتب التراجم يبدأ بجمع الحقائق متخذاً الاسلوب العلمي في التحقيق والتثبت ، ومتى أتم هذه المرحلة يبدأ البناء الفني للعصر الذي يؤرخ له ، أو للشخصية التي يريد ان يجلو حياتها ويقدم لنا صورتها .

ولا نزاع في ان العلم يوسع آفاق النفس ، ويزيد في حصيلة تجاربها ، ويأخذ الكاتب بتحري القصد ، والتزام الدقة ، والحذر من إلقاء الاحكام على عواهنها .

والاسلوب بالمعنى الواسع هو طريقة تناول الموضوعات المختلفة ، وقد تأثرت الكتابة الادبية بالمنهاج العلمي الذي ساد في هذا العصر بوجه خاص . والاسلوب في معناه الضيق هو الطريقة

من السقف الى الأساس . وكان الشاعر « كيتس » يقول انه يغتفر للعلامة « نيوتن » استلابه إعجاب البشر بقوس الغمام ، وروي عن الشاعر الكبير « وردزورث » قوله « نحن نقتل لنحلل » وهي آراء لم تقتنر بالسداد . وسخرية « سوفت » نفثة حقد من رجل لم يسلم من لسانه شيء ، والاعجاب بقوس الغمام الذي استلبه « نيوتن » هو الاعجاب البدائي الساذج الذي حل محله الاعجاب الرشيد السامي ، وكلمة « وردزورث » لا تتفق مع صميم فلسفته وجوهر حكمته التي كانت تتجه الى تقدير العلم والعلماء .

وللنزاع في أن هناك فرقاً جوهرياً بين الاسلوب التحليلي الذي يعتمد عليه العلم ، وطريقة الحدس والرؤية الداخلية التي يعتمد عليها الكاتب الفنان ، والاسلوب الذي يرجع الى الاستقراء والتجربة بطبيعة الحال غير الاسلوب الذي يستند الى الوحي والالهام . وللخيال مكانة سامية في الأدب والعلم كليهما ، ولكن عمل الخيال عند العالم يختلف عن عمل الخيال عند الكاتب أو الشاعر ، فالخيال الذي يحتاج اليه الكاتب لخلق شخصية أو لتصوير حالة نفسية غير الخيال الذي يستعمله العالم للاهتداء الى نظرية أو استخراج قانون عام . وخيال العالم متجه الى استشفاف العلاقات المجردة بين الاشياء ، اما خيال الكاتب والشعراء فهو مرتبط بالعاطفة والشعور ، وهدفه الحقائق العينية لا العلاقات التجريدية .

والصور الشائعة للكتابة الأدبية هي فن المقالة والنقد الأدبي وفن القصة وفن كتابة التاريخ وفن كتابة التراجم ، وقد

تختلف وظيفة العلم عن وظيفة الأدب ، فالعلم يرمي الى كشف الحقائق ، ووصفها ، واستنباط القوانين العامة المسيطرة عليها ، وأول ما يستلزم النظرة الموضوعية ، والتجرد من الأهواء والميول الشخصية ، في حين أن الأدب ، قبل كل شيء ، تعبير عن شخصية الأديب ، وهو يتناول الحقائق من ناحية تأثيرها في الشعور والاحساس واثارتها للخيال ، والمعرفة والشعور ليسا شيئاً واحداً ، وتأثير الحقائق التي ترد على نفوسنا من طريق الاحساس والشعور يختلف عن تأثير الحقائق التي تأتي اليها في أغشية المصطلحات العلمية ، ومع ذلك فان عواطفنا متوقفة على مدى معرفتنا واتساع معلوماتنا . وكل ما يغير تصوراتنا العقلية ونظراتنا الى الحياة والكون ينعكس ظلاله في أدبنا وفننا .

وهناك فكرة خاطئة وهي أن العلم عدو الأدب ، وأن الأدب نقبض العلم ، ووضع المسألة في هذه الصورة يضر بالأدب والعلم معاً ، باختلاف الوظائف لا يعني التناقض ، ولا يدعو الى اشهار الخصومة وإعلان الحرب ، وقد أخذ تأثير العلم يقوى ويشد منذ ثلاثة قرون ، وتلقاه الكتاب والشعراء في بادىء الأمر بالترحيب والتهليل وحدث بعد ذلك أن ضاق بعض الكتاب والشعراء بالعلم والعلماء مثل الكاتب البريطاني الكبير « سوفت » فقد روى بسخرية اللاذعة ان « جلوفر » حينما زار جامعة « لاجادو » لقي بها استاذاً امضى ثمانية أعوام يستخرج اشعة الشمس من الخيار ، واستاذاً آخر يحاول بناء المنازل

طَوَائِعُ الْبُسْتِكِ

نَشْأَتُهَا وَتَطَوُّرُهَا

بقلم الدكتور ميراثيل جبور

رئيس الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت

وفي سنة ١٨٦١ ظهر في ستراسبورج أول كتالوج (دليل) للطوابع التي صدرت حتى ذلك التاريخ . واصبحت الهواة منذ ذلك العام هواية منظمة واخذ اصحابها يراعون شروطها ومتطلباتها .

وفي سنة ١٨٦٢ كان استاذ فرنسي في باريس يدرس الجغرافيا فاعز الى طلبته ان يلصق كل واحد منهم طوابع البلاد الأجنبية على صفحات الأطلس الجغرافي بحيث يكون كل طابع على خارطة البلاد التي صدر منها . ولعل هذه كانت أول محاولة لتصنيف الطوابع مرتبة بحسب البلدان .

وفي السنة نفسها ظهر في مدينة لفربول أول كتالوج (دليل) انجليزي للطوابع وتبعه أول مجلة عن الطوابع اسمها «مجلة جامعي الطوابع والاعلانات الشهرية» . وشهدت سنة ١٨٦٩ أول جمعية للهواة وكان اسمها «جمعية لندن لهواة الطوابع» . وازدهرت هذه الهواة واخذت تنمو وتتطور بحيث صار بعض الملوك والامراء يهتمون بها ويتباهون باحراز أثنى المجموعات . وقد عرف بين اهم المجموعات القديمة في تاريخ الطوابع أربع هي مجموعة البارون ب. فون فراي الذي كان يسكن باريس وقد شرع في جمعها منذ ١٨٦٥ وكلفته نحو ربع مليون ليرة انجليزية . ثم مجموعة ت. ك. تابلنج التي اهداها الى المتحف البريطاني سنة ١٨٩١ ولا تزال فيه ، ثم مجموعة متحف البريد في برلين ، ثم مجموعة الملك جورج الخامس . وعرف في الحقبة الاخيرة مجموعات كثيرة لعل أهمها مجموعة الرئيس روزفلت .

ولمخت

بسرعة في مختلف البلدان بحيث صار من المستحيل على الهاوي العادي أن يحصل على كل ما يريده منها فصار لزاماً عليه اذا شاء السبق والظهور ان

فرنسا والبلجيكا وبافاريا ونيوسوث ويلز عام ١٨٤٩ ، ثم النمسا وبروسيا وسكسونيا واسبانيا وإيطاليا عام ١٨٥٠ ، وهكذا حتى عمت اجزاء العالم اليوم .

ويظهر ان الرغبة في جمع طوابع البريد المستعملة بدأت في السنة نفسها اي سنة ١٨٤٠ أو في السنة التي تلتها اذ ان جريدة التيمس المشهورة نشرت سنة ١٨٤١ اعلاناً من فتاة تطلب من الذين تصلهم تحارير بالبريد الجديد ان يهدوها بعض الطوابع . ويعتبر هذا الاعلان اول وثيقة مكتوبة تشير الى هواية جمع الطوابع .

والخزنت

العدوى تنتشر ، واخذت الهواة تعم بحيث نرى مجلة بنتش (Punch) تسخر بها وبالهواة لها في عدد صدر سنة ١٨٤٢ . ولكن ما كادت تمر عشر سنوات على صدور الطوابع الأولى حتى عم اصدار الطوابع من قبل حكومات كثيرة في بلاد مختلفة وحتى صار لجمع الطوابع هواة معروفون .

وكانت فرنسا—ولعلها لا تزال الى اليوم—من أشهر البلاد في هذه الهواة فالتنا نرى ان اقدم مجموعة منظمة للطوابع كانت فرنسية ويرجع اول عهدا الى ما بين عامي ١٨٥٣ و ١٨٦٠ .

لم يكن الدكتور جراي Gray — أحد موظفي المتحف البريطاني — يدري حين اودع سنة ١٨٤٠ في خزائن المتحف طابعين بريديين انه كان ينشئ عملاً سيكون له اثر عظيم في حياة الناس ونصيب من جهودهم وعنايتهم ، وانه كان عندئذ الرائد الأول لهواة جمع الطوابع البريدية في العالم .

اما هذان الطابعان فقد كانا اول طوابع بريدية ظهرت في العالم — الواحد اسود من فئة «بني» والثاني ازرق من فئة «بنسين» يحملان صورة الملكة فكتوريا وكان اصدرهما مدير البريد البريطاني «رورند هل» في اوائل ايار (مايو) من سنة ١٨٤٠ وكان الغرض منهما ان يستعملا بمثابة رسم تستوفيه الحكومة عن اجرة البريد . وقد كان البريد العام قبل ذلك العهد بنحو مئتي سنة تتولاه الشركات والحكومات وتتقاضى عنه اجوراً اما من المرسل أو من المرسل اليه ولكن الطوابع نفسها التي تنوب عن الرسم أو الاجرة لم تستعمل قبل سنة ١٨٤٠ .

وقلدت بريطانيا في هذه البادرة دول اخرى اولها كاثونية زوريخ ، ثم حكومة البرازيل عام ١٨٤٣ ، ثم الولايات المتحدة عام ١٨٤٧ ، ثم روسيا عام ١٨٤٨ ثم

يتخصص في بعض فروع الهواة . ومن هنا أصبح أغلب الهواة اليوم متخصصين فهذا يجمع طوابع بلد خاص كفرنسا او الولايات المتحدة او إنجلترا او المانيا ، وذلك يجمع طوابع مجموعة من البلدان العربية ، وآخر يجمع الطوابع التي تحمل صور الملوك او صور رؤساء الجمهوريات ، ورابع يجمع الطوابع التي رسمت فيها مناظر طبيعية ، وخامس الطوابع التي فيها رسوم حيوانات او حشرات او زهور او ثمار او هي من لون خاص أحمر او أزرق ، وسادس يجمع الطوابع التذكارية لمعاهدات او معارض او مؤتمرات وهلم جرا . ومن الهواة اليوم من يجمع الغلافات التي تحمل الطوابع بما عليها من أختام تواريخ ارسالها وأختام المراقبة والتفتيش من البلاد التي تصدر منها او التي ترد اليها . ومنهم من يجمع المربعات (بلوكات) كل اربعة طوابع معاً ويفضلون ان يكون لها حواش من زوايا الصحيفة الكبرى التي تحتوي تاريخ الطبع وبعض الأرقام الخاصة مطبوعة في الحاشية .

وتصدر بعض الدول نماذج قليلة العدد من طوابعها التذكارية او العادية على ورق خاص ممتاز مخرمة او دون تخريم في قطعة واحدة لتوزعها هدايا على كبار موظفيها وعلى بعض الهواة من رؤساء الدول ، ولا تبيح البيع منها في دوائرها الا في بعض الحالات النادرة . وتكون هذه الطوابع غالباً أغلى ثمناً مما لو كانت على الورق الكبير العادي لأنها نادرة وصعبة المثال .

هذه يقودنا الى امر معرفة قيمة الطوابع وثنمينها . والأمر بسيط فالثمن يتوقف على عاملين هما الندرة والطلب . فاذا كان الاصدار قليل العدد وكان الطلب كثيراً ارتفع ثمن الطابع في السوق . أما ما تعتقده العامة

من ان القدية هي التي ترفع ثمن الطابع فخطأ اذ لا تنفع القدية اذا كان عدد الطابع كبيراً واذا كان الطلب قليلاً . فهناك مثلاً طابع انجليزي من إصدار سنة ١٨٧٣ يساوي أضعاف ثمن الطابعين الاولين اللذين صدرا سنة ١٨٤٠ وهناك طابع مصري واحد صدر سنة ١٩٢٦ عند إنشاء بور فؤاد يساوي أضعاف ثمن المجموعة كلها التي كانت أول طوابع صدرت في مصر سنة ١٨٦٦ . غير أن القدية تساعد على ارتفاع ثمن الطابع النادر المطلوب لانها بدورها عامل يساعد على الندرة وذلك بسبب ما يتلف من الطوابع مع مرور الزمن سواء أكان بالضياح او الحريق بالنار او بدودة العث او الرطوبة او التمزيق .

كذلك ان قيمة الطابع الاساسية تقرر ثمنه ، فالطابع الذي تشتريه من البريد بدينار لترسله على رزمة كبيرة يصبح بعد الاستعمال ، دون شك أغلى من الطابع الذي تشتريه بنصف دينار حتى اذا استوى العدد المطبوع من الطابعين . وأندر الطوابع في الدنيا هي بعض تلك التي صدرت بين ١٨٤٠ و ١٨٧٠ وذلك لأنه لم يصدر منها في ذلك الزمن سوى عدد قليل ولانه لم يكن هناك هواة كثيرون لجمعها فضاع أكثرها . فمثلاً لا يوجد من طابع الست الواحد الذي صدر من جيانا البريطانية سنة ١٨٥٦ في العالم اليوم سوى قطعة واحدة ، ولا يوجد من طابع العشرين سنتيمي الايطالي الموشح والصادر سنة ١٨٦٥ سوى قطعة واحدة ، اما اشهر الطوابع النادرة فطوابع موريشس التي لم يطبع منها في الأصل سوى الف ، ولا يوجد منها اليوم سوى ٢٣ . . ويساوي الواحد منها نحو عشرة آلاف استرلينية . وقد بيعت كثير من الطوابع النادرة بما يتراوح بين الخمسة آلاف والعشرة آلاف استرلينية .

قد يحدث أن يخرج من المطبعة طوابع فيها شيء من الزيادة أو النقصان في الرسم أو التزيين لخلل أو إهمال من الموكل بالطبع فتصبح مختلفة عن النماذج الأخرى وتكون أقل منها فتصبح نادرة وتباع بأعلى الأثمان . وقد تعمد بعض الدول أحياناً الى توشيح بعض الطوابع بعبارة خاصة تذكراً لحادثة أو مؤتمر أو تغييراً للقيمة الأساسية فيصنف أن تقع في التوشيح أخطاء مطبعية أو يوضع التوشيح مقلوباً أو يكرر في الطابع الواحد فيرتفع ثمن الطابع عند الهواة لأنه نادر ولأن هناك راغبين كثيرين . ومع أن تقليد الطوابع النادرة أمر مألوف ، فإن اكتشاف التقليد عند الخبراء في الوقت نفسه امر سهل للغاية .

وقد عمدت أكثر الدول في السنين الأخيرة لإصدار طوابع خاصة للبريد الجوي وهي مرغوبة أكثر من غيرها . بل ان الولايات المتحدة اصدرت طوابع خاصة للبريد المستعجل .

ونرى أكثر الدول اليوم تخلد في الطوابع ذكرى ابطالها وعظمائها ومآثرها وهي تقيم معارض للطوابع تدعو اليها الهواة لعرض مجموعاتهم وتعين لذلك الجوائز ، فترى الهواة يتفننون بعرض ما جمعوا . وللهواة فائدة علمية كبيرة لاسيما بالنسبة للأحداث ، فانها تعلمهم اشياء كثيرة من الجغرافيا والتاريخ وعلم السياسة ، زد على ذلك انها تعلم التنظيم والترتيب والاقتصاد ، وترقي غريزة الحفظ والادخار . اما نفعها للكبار فيكفي انها تساهم حينما يمارسونها متاعبهم وهمومهم او تملأ فراغ حياتهم حين يتقاعدون ولا يستطيع ادراك لذتها وسحر فتنتها إلا الهواة المخلصون .

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيتها

رَباعِيَاء

للشاعر محمد من فقي

يقولون لي ما بال حظك نافرا
الم تلك منطقا ؟ الم تلك شاعرا
الم تلك معوانا على الخير داعيا
فقلت لهم كفوا الملام فأنسي
عصيا .. وحظ الاغبياء مواتي ؟ !
رقيق المعاني ، بارع اللفات ؟ !
الى الحق فينا صادق العزمات ؟ !
ارى الدهر لا يجزي على الحسنات

يقولون لي لو ان ثغرك ضاحك
فلا تلبس التقطيب وجهك انه
والبس محياك البشاشة انها
فقلت .. متى كانت طباع بني الوري
ووجهك طلق كنت فينا مسودا !
قناع كتيب لو ازيح لاسعدا !
قناع وضيء ينفخ العطر والندا !
ملا بس حتى ينزعوها وترتدي ؟

يقولون سافر في البلاد تجد بها
مغانم من مال .. مغانم من حجي
وتلوين احساس .. وانك شاعر
فقلت لهم اني جبلت من الثرى
مغانم لا تخشى الزمان نفادها
يفوق الوري منهم ذكي افادها
يزين القوافي .. او يقيم سنادها !
ثرى بلد ما زلت اخشى بعادها !

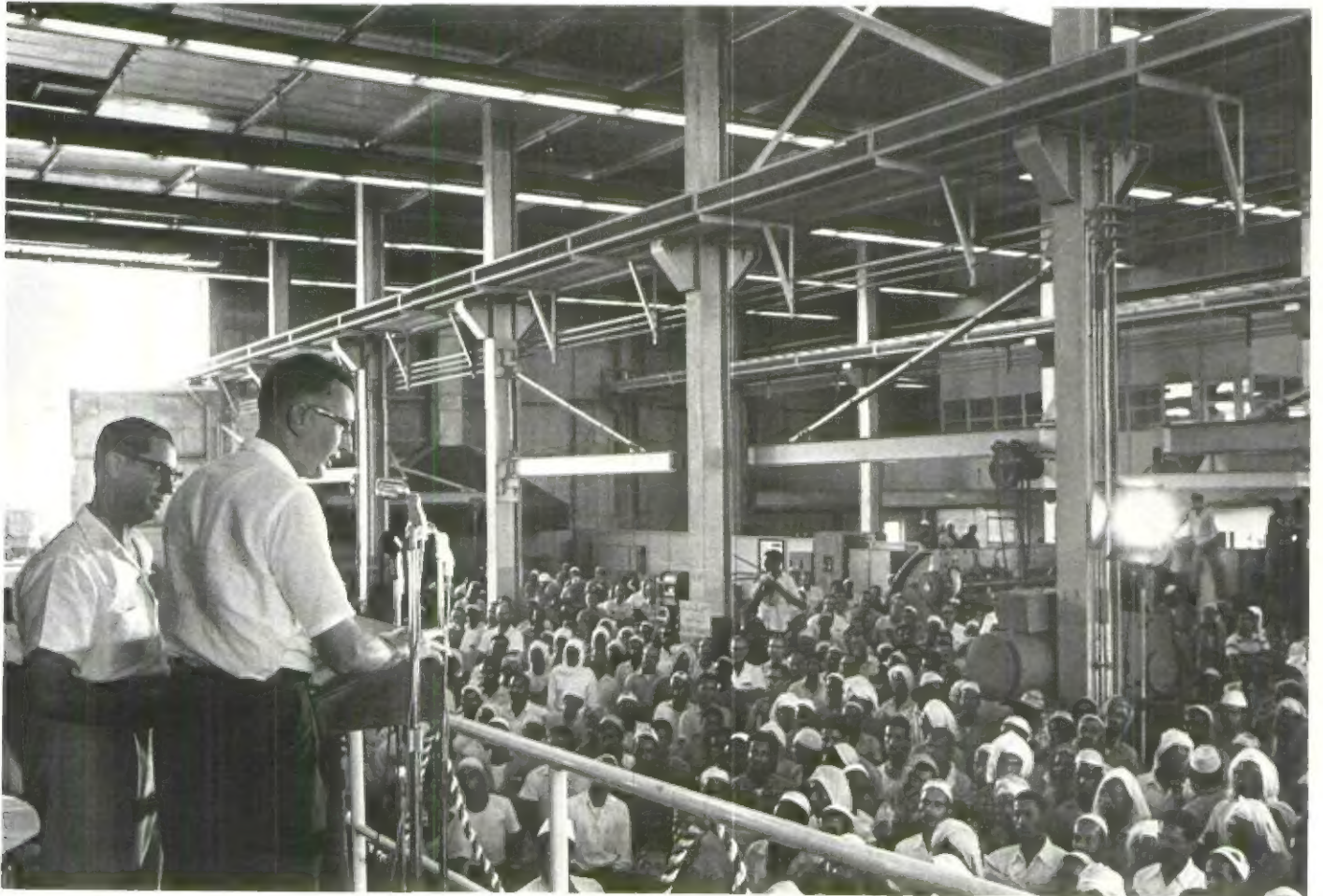
يقولون لي فيك ازورار مذمم
فدع عنك هذي الكبرياء فانها
وجامل تجد صحبا وعيشا منعما
فقلت دعوني انني متعود
عن الناس تبديه لهم وتجاهر
ستوردك الورد الذي هو خاسر
وان لم تجامل .. ان جدك عاثر
على خلق جزل به لا اتاجر

لوحۃ الشرف للسلامة

المحاضرات وعقد الاجتماعات واستعمل مكبرات الصوت وغير ذلك من وسائل الاعلان . كما أخذت الشركة تشجع موظفيها على العمل حسب أصول السلامة الى أقصى حد ممكن ، فقدمت لهم الهدايا وأقامت الحفلات كلما مضت مدة من الزمن دون وقوع إصابات صناعية مقعدة بين العمال . وكان لهذا التشجيع أثر فعال في رفع مستوى السلامة الى حد كبير في الشركة

دائماً وأبدأ الى شاطئ السلام . لذلك أخذت شركة الزيت العربية الأمريكية تهتم اهتماماً بالغاً بتعليم أصول السلامة ونشر قواعدها بين جميع موظفيها فأنشأت قسماً خاصاً يقوم بنشر قواعد السلامة وتوضيحها للموظفين مستعيناً بكل وسيلة ممكنة من وسائل التعليم . وقد بذل هذا القسم جهوداً جبارة في نشر قواعد السلامة بين الموظفين ، فأصدر النشرات المختلفة وأشرف على إلقاء

من أهم السبل التي يجب اتباعها أثناء العمل وخارجه . ومن واجب كل فرد ان يحافظ على قواعد السلامة اذا كان يعمل في ورشة أو مكتب ، في مستودع أو معمل ، اذا كان سائراً على قدميه أو ركباً سيارة أو دراجة بل وحتى أثناء تناول طعامه . فالإنسان يكون دائماً عرضة لمختلف الحوادث الطفيفة منها والخطيرة ولا شك ان اتباع أصول السلامة يقود



في الحفل الكبير الذي اقيم لتقديم لوحۃ الشرف التي حازتها منطقة الظهران ، القى المستر توماس باركر ، رئيس الشركة ، كلمة باللغة العربية أثنى فيها على موظفي المنطقة لمحافظتهم على أصول السلامة خلال عام ١٩٥٩ وبجانبه المستر ن . أ . سكارديتو ، رئيس المنطقة .



في الحفل ذاته القى المسترن . أ . سكاردينو ، رئيس منطقة الظهران ، كلمة اشاد فيها بالمجهود الذي بذله الموظفون في المحافظة على اصول السلامة ثم حثهم على المضي في العمل حسب اصول السلامة .



فرى الى اليمين المستر توماس بارقر رئيس الشركة يسلم لوحة الشرف ، التي قدمتها الجمعية الوطنية الامريكية ، الى المستر سكاردينو .



المستر سامويل هاربر ، رئيس منطقة رأس تنورة ، وقد أمسك بلوحة الشرف للسلامة التي قدمتها الجمعية الوطنية الامريكية للسلامة لمنطقته اثناء القائه كلمته في الحفلة الكبرى التي اقيمت لتلك المناسبة .

وتخفيض عدد الاصابات تخفيضاً ملموساً أثمر خير الثمار ، فبفضل هذا المجهود الذي بذله قسم السلامة في أرامكو حازت المناطق الثلاث : الظهران وبقيق ورأس تنورة ، لوحات السلامة لعام ١٩٥٩ من الجمعية الامريكية للسلامة . وهذه الجمعية ، كما يدل عليها اسمها ، جمعية غير سياسية او تجارية ، هدفها الوحيد الوقاية من الحوادث ونشر السلامة بين المشتغلين في مختلف الصناعات . وقد تأسست هذه الجمعية عام ١٩١١ بعد أن كثرت الحوادث التي كانت تقع بين المشتغلين في صناعة الحديد والصلب ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ، مما دعا المهندسين والعمال الى عقد اجتماع عام لبحث أمور السلامة ووضع الخطوط الرئيسية للوقاية من الحوادث فكان تأسيس الجمعية الوطنية الامريكية للسلامة ثمرة ذلك الاجتماع .

والاصول على لوحة الشرف للسلامة يعتمد قبل كل شيء ، على نسبة الاصابات المقعدة عن العمل حسب المقاييس المتفق عليها لاصول السلامة . وهناك مقياس آخر وهو الحصول على نسبة تحسن مثوية معينة في سجل الاصابات ، وتتغير هذه النسبة حسب الايام التي تفقدها كل منطقة بسبب الاصابات المقعدة عن العمل .

وفي عام ١٩٥٨ قدمت الجمعية ١٩ لوحة شرف للسلامة الى ١٦٠ مؤسسة بترولية حازت أرامكو وحدها اربع لوحات منها .

وقد قام بتوزيع لوحات الشرف للسلامة التي قدمتها الجمعية الى المناطق الثلاث المستر توماس بارقر رئيس شركة الزيت العربية الامريكية ، وذلك في احتفالات ثلاثة اقيمت في كل من الظهران وبقيق ورأس تنورة ، وحضرها عدد كبير من موظفي الشركة .



خليل مطران

بفلم الدكتور جمال الدين الرمادي

أحمد شوقي يزودهما ببعض نفثاته الشعرية ، وعلى صفحاتهما لمع اسم علي الجارم . واسماعيل صبري وغيرهم من شعراء العصر الحديث .

وقد عين مطران مراسلاً للجريدة الأهرام عندما كانت تصدر في الاسكندرية . وبعد انتقال الجريدة الى القاهرة طلب اليه المسئولون في الجريدة القيام بمهمة رئيس التحرير ، فاعتذر عن قبول هذا المنصب لكثرة أعماله وضعف صحته ، ولما تتطلبه هذه الوظيفة من ضرورة المواظبة على الحضور في أوقات منتظمة ومواعيد معينة .

وانصرف مطران عقب ذلك الى ميادين الحياة الاقتصادية واشترك مع جورج مطران شقيقه ، في ادارة معامل الروائح العطرية ، واغدت عليه الارباح من كل جانب حيناً كما تكبد خسائر فادحة حيناً آخر ، بيد انه ترك هذا العمل وانتهى به المطاف

وقد اتاحت له هذه الفترة التي قضاهها في باريس ان يعكف على دراسة الأدب الفرنسي والثقافة الغربية ، وان يطلع على آثار الأدباء والشعراء الرومانتيكيين فتأثر بهم ، ونقل افكارهم الى الشعر العربي ، كما أتاحت له هذه الفرصة ان يطلع على روائع المسرح الاوروبي فلما وصل الى مصر عكف على ترجمة هذه الروائع وامداد المسرح العربي بها ، مثل مسرحيات راسين وكورني وفكتور هوجو ، كما نقل مسرحيات شكسبير الى العربية عن الفرنسية ، ومنها مسرحيات تاجر البندقية ، وعطيل ، وهاملت ، ومكبث والملك لير . واشترك مطران كذلك في اذكاء الحركة الثقافية في الوطن العربي ، وساهم في تحرير الاهرام واللواء والمؤيد كما أصدر « المجلة المصرية » و « الجوائب اليومية » ونشر فيهما كثيراً من آرائه وأفكاره في تطوير الشعر العربي ، كما كان « امير الشعراء »

خليل مطران هو أحد الشعراء الثلاثة الذين نهض الشعر العربي على أكتافهم ونفثات يراعهم ، في النصف الاول من القرن العشرين ، وهم شوقي وحافظ ومطران . وقد قام الخليل بدوره بنصيب موفور في اعلاء شأن الشعر وتجديده ، وتحريره من قيوده القديمة في الأغراض والمعاني والخيال مع المحافظة على اطواره القديم في الوزن والقافية .

ولد مطران في مدينة بعلبك ببلدان عام ١٨٧١م ، وتلقى علومه في المدرسة البطريركية ببيروت على يد العلامة « ابراهيم اليازجي » ، حجة اللغة والأدب في عصره ، وعكف على دراسة امهات الكتب ودواوين الشعراء في الشرق والغرب ، وقضى زهرة حياة شبابه في لبنان الى ان اضطرته الظروف الى الهجرة الى باريس . غير ان المقام لم يطب له هناك ، فأثر السفر الى مصر حيث اتخذها وطنه الثاني .

سكرتيراً للنقابة الزراعية المصرية العامة .

وفي عام ١٩٣٥ تولى إدارة الفرقة القومية للتمثيل العربي ، وبقي في ادارتها ما يقرب من سبع سنوات قدم خلالها للفرقة باللغة العربية نخبة من روائع المسرح الفرنسي والانجليزي .

وقد أدركت مطران العلة في أيامه الأخيرة وحالت بينه وبين النهوض بأي عمل ، وظل يكابد غصص الموت فترة طويلة حتى استوفى انفاسه ، وفاضت روحه الى بارئها في مساء يوم الخميس الواقع في الثلاثين من يونيو عام ١٩٤٩ ففقد الشعر العربي بموته ركناً ركيناً من أركانه .

وقد طعم مطران الشعر العربي بألوان جديدة من الخيال والمعاني ، وكان في شعره اشبه بالشعراء الرومانتيكيين في أوروبا الذين يهزون قلوبهم قبل ان ينظموا الشعر ، على حد تعبير « شينيه » ، لأن قلوبهم مصدر العبقريّة . وهم عندما ينظمون الشعر ، انما يسجلون نبضات قلوبهم ، وخفقات افئدتهم ، وخلجات صدورهم . وقد اندمج مطران مع مجالي الطبيعة من ازهار وأطيّار وأنهار ومروج وبساتين ، فهي في نظره تنطق وتتكلم .

يا رب أعظم بما وضعتا في الكون من آيك العظام أدق شيء من صنعت كجملة الخلق في التمام وكل جزء به جمعتا عجائب الكل حيث قام نثرت نثراً فجاء نظماً بديمة حليه البيان وكل بيت منه استمات قصيدة تغلب الجنان

والأزهار في عین مطران حسیات يستطيع ان یلمسها حیناً ، ومعنویات تجول بخاطره ولا یستطیع ان یلمسها حیناً آخر ، الأزهار فی عین مطران كالضوء بلا التهاب وكلمة السعد فی الشقاء ، وكدمعة الوجد فی المسیل ، وهي بیضاء كالرجاء ، وهي حمراء تتدرج فی حمرة الخجل ، هام بها النسیم فقبل ثغرها حلو اللمی فعلت وجناتها حمرة الحیاء .

انما الزهرة خلق عجب فطرة سمحاء تسمو الفطرا خلقت للخیر خلقاً صافیا جاوز الضیم وفاق الفیرا شأنها تضحية النفس ولا شيء غیر النفع تبني وترأ

وقد عاش مطران طيلة حياته عازباً لم يتزوج ، وكانت امه من اعز الأشخاص اليه وكانت تدأب على ان تضع باقة من الزهور عند سريره بعد ان ينام في ليلة عيد ميلاده حتى اذا ما استيقظ كان الزهر اول منظر تشاهده عيناه ، فلما توفيت جزع عليها مطران جزعاً شديداً ، ورثاها ببعض القصائد الصادقة الصادرة من أعماق نفسه الحزينة واغوار قلبه المكسوم ! وقد عرف قلب خليل مطران الحب في صدر شبابه ، ولكن القدر فجعه في من أحب فترك ذلك في نفسه أثراً عميقاً . ونظم مرثية جاء فيها :

الله في صدر وهى وتقوست منه العظام خاكوجوف الفار تملؤ المضايف والظلام الا سراجاً حائلاً فيه ينير بلا اقسام روح تضيء على ضريح في صميم القلب قام

ويعتبر مطران بحق اول شاعر استطاع ان ينظم الملحمة بادق معاني هذه الكلمة (Epos) فقصيدته نيرون أكبر برهان على هذا التجديد ، فقد نظمها في بحر واحد ، ويربو ابياتها على أربعمائة بيت ، وضممنها سيرة هذا الطاغية ، وصور مأساة حرق روما تصويراً صادقا مثيراً .

ولمطران قصيدة أخرى بعنوان « الجنين الشهيد » اعتبرها بعض النقاد الباذة العرب في القرن العشرين ويربو عدد ابياتها على ثلاثمائة بيت .

ويعتبر مطران مبتدع أدب البالاد (Ballad) في الشعر العربي ، وهو الحكاية المنظومة المتعددة المقاطع والتي كان يتغنى بها أحياناً ، وقصيدة الطفلان ، من هذا الطراز ، وكان يتغنى بها فعلا الشيخ سلامة حجازي .

ومن هذا اللون قصائد فاجعة في هزل ، ويوسف افندي ، وان من البيان لسحراً ، ومقتل بزرجمهر وفتاة الجبل الأسود .

وكان مطران فضلاً عن تفوقه ونبوغه في ميدان الشعر العربي ، وإياديه على المسرح

بما ترجم من روائع وشجع من ممثلين ، يمتاز بخلق نبيل ، وطبع كريم ، وكان ينظر الى العالم على انه مسرح يتداول الممثلون الظهور فيه ، وهو يشاهد كل ممثل ، ويسمع كل ما يقال ، ويستخلص من ذلك الأسوة والعبرة ، وكان يغضي عن الاساءة وتكرارها ويتناسى الهفوات والاختفاء ، ويظل اقباله على صديقه في نفس المرتبة ، وله في ذلك فلسفة خاصة فهو يقول « ان ما جهدت في بنائه سنيين لا ينبغي ان اقوضه في ساعة ، وما انفقت زهرة العمر في الوصول اليه ، لا أعمل على فقده بيدي . »

وكان لا يرد لاحد طلباً ، ويتفق على بعض الاسر الرقيقة الحال من جيبه الخاص دون ضم ودون دعاية أو استعلاء ، انما يستعين في ذلك بالكتمان ولا يرجو وراء ذلك جزاء ولا شكورا .

ولما عف اللسان واسع الصدر ، سمح الخلق ، جاء اليه صديق فقال له : « لقد قابلني أمس صديقك « فلان » واطال في ذمك والقدح فيك يا خليل . » فأجاب : « انه على حق فيما ذهب اليه » ، فالتفت اليه الصديق مندهشاً وقال : « وكيف ذلك ؟ » فأجاب خليل : « لأنه صديقي » . وهنا علت الحيرة ، وارتسم الذهول على وجه صاحبه وقال : « وهل الأصدقاء يذم بعضهم بعضاً ؟ وهل هذا من الصداقة في شيء ؟ » فقال خليل مطران : « اني أقصد ان اقول ان هذا الصديق عاشني دهرأ طويلاً فهو اذل الناس بمعرفة نقائصي وفضائلي ، وهذه الامور لا يعرفها الا من كان صديقاً ، اما الذين لا تربطني بهم رابطة ، فانهم لا يذمونني لانهم ... يجهلون عيوبى ... ونقائصى ... !! »

فقدنا بؤفاة خليل مطران شاعراً وانساناً كبيراً فقد جمع بين طلاوة الشعر ، رقعة الشعور وحلاوة الخلق !!! ! !

النظائر المشعة في خدمة الطب والصناعة

بفلم الدكتور عبد العظيم متصر



يقوم هذا الكيميائي بتسجيل وزن النظائر الموجودة في القارورة الصغيرة التي يحملها في يده اليسرى استعداداً
شمعها الى احد مراكز البحوث العلمية . ثم يضع القارورة الصغيرة في القارورة التي تظهر الى اليمين . .
ويضع هذه في العلبة التي تظهر الى اليسار . «وايد ورلد فوتوز»

كان اللقاء قبيلتي هيروشيما
وناجازاكي الذريتين في
نهاية الحرب العالمية الثانية ، دعاية ضد
العلم والعلماء ، ونسي الناس فضل العلم
والعلماء في كشف هذه الطاقة الهائلة ، التي
فكت من اسرارها ، والتي اتاحت للانسان
طاقات لا تتفد . ها هوذا يتابع استغلالها
في سبيل غزو الكواكب لاقامة حياة
وحضارة هناك ، ولجلب خامات سيستغلها
في حياته على الأرض . وما زال العلم يتابع
فتوحه وكشوفه ، غير ملق بالا الى هذه
الدعائيات التي تثار من حوله . فلم يدع
العلماء الى حرب قط ، وانما هم الذين
يدعون للدفاع عن سلامة أوطانهم ،
وكرامة شعوبهم . وكلنا يذكر تلك
الصيحات المدوية التي يرسلها العلماء في
مشارك الأرض ومغاربها يطالبون بعدم
انتاج الأسلحة الذرية ويلحون في عدم
اجراء التجارب الذرية .

على ان للذرة وبحوثها وطاقاتها جانباً
آخر ، له قيمته التي لا تجحد في السلام
وخاصة في الطب والصناعة . فقد اصبحت
الذرة سلاحاً قوياً للوقاية من امراض متعددة
كانت تفتك بالانسان اشجع فتك واقساه ،
فاذا بالذرة تخضع شوكتها وتسلس قيادها ،
وتنقذ الانسانية من ويلاتها . وقد بدأت تلك
البحوث بعد ان كشف «رونجن» في
أواخر القرن الماضي الأشعة التي عرفت
باسمه ، ثم كانت كشوف مدام كوري
عن الراديوم وعرفت العناصر المشعة ، ثم
«السيكلوترون» الذي يعتبر مصدراً عظيماً
للجسيمات التي تستخدم في العلاج . فهو
مصدر النظائر المشعة التي ينتفع بها لعلاج
كثير من الأمراض .

والآن ما هي هذه النظائر المشعة ،
وما طرائق استخدامها في العلاج
وفي الصناعة ؟ ان لكل عنصر صورة
اخرى ، لها وزن ذري مختلف ، وقد
تكون لها خصائص اخرى كأن تنطلق



فني مختبر يعدل آلة تصوير بالنظائر المشعة يمكنها ان تصور حتى من خلال جدار من الصليب يبلغ
«وايد ورك فوتوز»
سكه ١٢ بوصة .

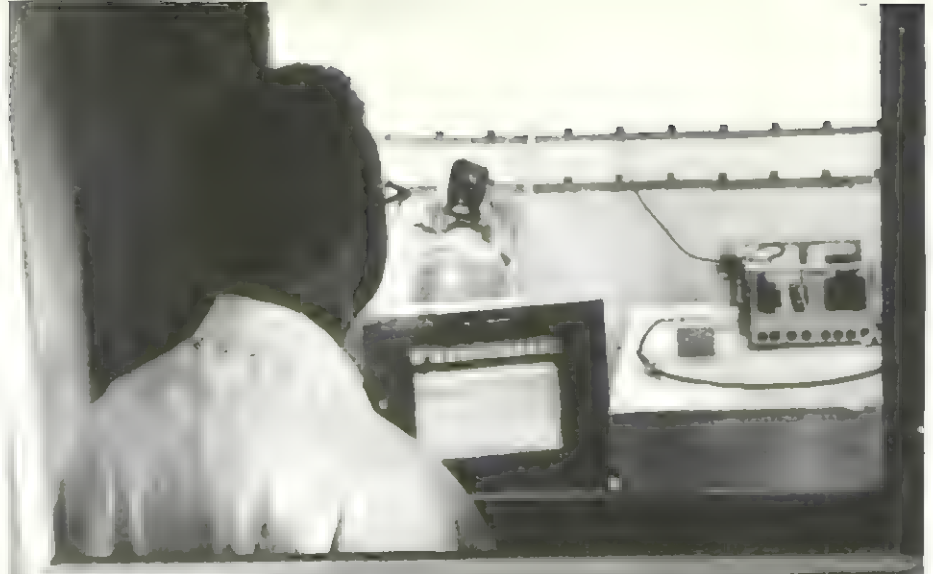
منها اشعاعات مختلفة . ويمكن تحويل
العناصر غير المشعة الى الصورة المشعة ،
وهي ما نسميه «النظير المشع» . فلنأخذ
اليود والحديد والصدىوم والذهب والفسفور
والاسترنتشيوم وغيرها ، نظائر مشعة ، اي
تنطلق منها اشعاعات معينة قد تفيد في علاج
بعض الأمراض . والراديوم عنصر مشع
بطبيعته وقد كشف «بيكريل» هذه الخاصية
اذ كان يحمل في جيبه وعاء صغيراً جداً
به ملح من املاح الراديوم . ولاحظ بعد
مدة وجود جرح في جسمه . لقد نشأ عن
اشعاعات صادرة من املاح الراديوم فأثلفت
انسجة الجسم . ولذلك نشأ التفكير في
اتلاف الأنسجة المصابة بالسرطان بالأشعة
المنبعثة من الراديوم . ثم امكن بعد ذلك
استعمال غاز الراديوم الناتج من تفكك
ذرة الراديوم بجمعه وحقنه داخل الأنسجة
المصابة بالسرطان . ونفقات العلاج بهذه
الطريقة أقل بكثير من استعمال الراديوم
نفسه . ونجحت هذه الطريقة في علاج
سرطان الصدر والأنف والشفة واللسان كذلك
المعدة والكبد والأمعاء بعد اجراء جراحة
دقيقة وكان النجاح مؤكداً في حالات
السرطان السطحي او الموضعي الحديث
وخاصة اذا استطعنا تسليط الأشعة على
الأنسجة المصابة ، فلا تتلف انسجة سليمة.
لقد اصبح في الامكان استخدام النظائر
المشعة على نطاق واسع بعد ان امكن خلق
عدد من المواد المشعة صناعياً في الأفران
الذرية . وقد امكن استعمال الفسفور المشع
في علاج السرطان الجلدي ، كما أمكن
استخدام النظائر المشعة في علاج ارتباك
الدورة الدموية في أطراف الجسم بحقن
المريض بأحد مركبات الصدىوم المشع ،
وكذلك استخدام الحديد المشع في علاج
الانيميا . ويستخدم اليود المشع في علاج
المرض الناشئ عن زيادة نشاط الغدة
الدرقية ويلزم الطبيب المعالج ان يقدر
الجرعة الملائمة التي تلزم للشفاء . ومن

كالمازوت والديزل والبتروول . اذ من الضروري معرفة متى تبدأ كل شحنة ومتى تنتهي حتى تجمع كل شحنة في مستودع خاص بها ، وحتى لا تختلط في ما بينها . فيذاب مقدار معين من احد النظائر في الجزء الأول من كل سائل يدفع داخل الأنبوبة ، ويوضع العداد عند محطة الوصول فبمجرد ان يسجل العداد نشاطاً اشعاعياً ، يحول السائل الى مستودع خاص ، وقد يتم ذلك آلياً . ويعتبر التصوير الاشعاعي من اهم استعمالات النظائر المشعة في الصناعة اذ بواسطته يمكن معرفة العيوب التي قد تكون داخل سبيكة اللحام كعيوب اللحام أو الشروخ ، فيوضع النظير المشع في جهة من المعدن ، ويوضع فيلم في الجهة الأخرى ، فيعطي صورة مفصلة للمعدن وما به من شروخ أو عيوب في اللحام .

ولعل اهم الصناعات التي يمكن ان تستخدم فيها النظائر المشعة، انما

هي صناعة البترول وما يتصل به من تكسير وتقطير . اما التكسير فهو تحويل الزيت الى مشتقاته كالبنزين وغيره من منتجات . ويتوقف نجاح العملية على ما يسمى بالعامل المساعد . وباستعمال النظير المشع يمكن ضبط هذا النشاط والتحكم فيه ليعطي اقصى انتاج للعملية . فيوضع مع العامل المساعد عنصر مشع ، وبذلك تقاس سرعة مرور العامل المساعد في عملية التكسير ويتحكم فيها . وكذلك تستعمل هذه الظاهرة في عملية التقطير وتقدير نسبة الكبريت في البترول باستعمال الحديد المشع .

هذه امثلة قليلة لاستعمالات النظائر المشعة في الطب والصناعة ، لا يتسع المقام لمزيد من التفصيل ومع ذلك فانها تدل دلالة قاطعة على اهمية هذا الكشف العلمي الرائع وعلى امكان استعمال الطاقة الذرية في الأغراض السلمية .



113

C¹⁴ DATING LABORATORY

DANGER
ABSOLUTELY
NO ADMITTANCE

مختبر علمي خاص لدراسة النظائر وهو محصن بشكل خاص لصد الاشعاعات الذرية . ويرى انه كتب على الباب الخارجي باللغة الانجليزية : خطر - ممنوع الدخول بتاتا . «أوسيتد برس»

لذلك يختار احد النظائر المشعة ، ويحضر معه مركب كيميائي قابل للذوبان في السائل المتدفق ، ويوضع جهاز يستعمل في هذه الاقيسة ويمكن بقرائه معرفة معدل التدفق. كذلك تستعمل هذه النظائر في الكشف عن الأنابيب ومدى تأكلها وتسرب السوائل منها ، وذلك بقياس النشاط الاشعاعي لمركب مذاب في السائل المتدفق في الأنابيب . فالقطعة التي تنخفض أو تتلاشى بعدها الاشعاعات المنبعثة من السائل هي نقطة التسرب . وهذه طريقة سهلة قليلة التكاليف ، لا حاجة معها الى تعرية الأنابيب التي قد تكون مدفونة تحت الأرض . ويمكن بواسطة النظائر المشعة معرفة مقدار ما يمر بالأنابيب من دفعات من سوائل مختلفة تمر بها على التعاقب ،

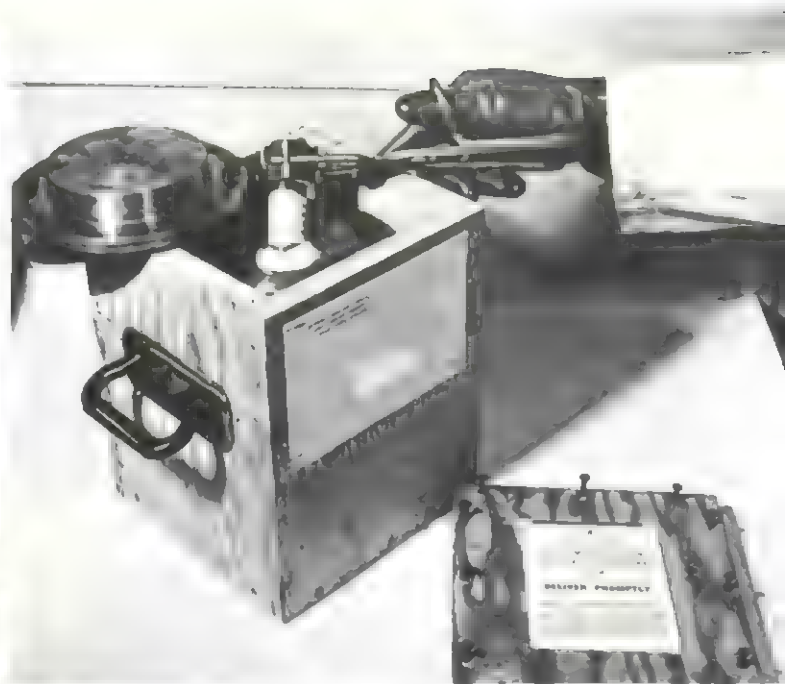
النظائر المشعة التي ثبت نفعها في علاج العيون «الاسترنيوم المشع» .

على انه ينبغي ان يلاحظ ان الأجهزة التي تستعمل في العلاج بالنظائر المشعة على جانب كبير من الدقة وتحتاج الى براعة فائقة في استعمالها ، ويحتاج من يستعملها الى تدريب خاص . فهذه الأجهزة تحتاج الى معايرة من وقت الى آخر ، حتى لا يتعرض الناس الى اخطارها .

لما استعمال النظائر المشعة في الصناعة فقد اضحى هو الآخر شائعاً وعلى نطاق واسع . فمن الصناعات ما يحتاج الى نقل السوائل من مكان الى آخر عبر الأنابيب . ومثل هذه السوائل ينبغي ان يتدفق تبعاً لحاجة المصنع والصناعة القائمة فيه . وينبغي ان يكون معدل التدفق ثابتاً ،



فني مختبر يقيس الاشعاع الخارج من كمية من النظائر وذلك بواسطة الجهاز الذي يظهر الى اليمين . «وايد ورلد فوتوز»



كمية من النظائر المشعة توضع في صندوق خاص استعداداً لشحنها الى احد مراكز البحوث العلمية . «وايد ورلد فوتوز»

من وراء جدار واق من الرصاص يقوم هذا العالم بفحص كمية من النظائر المشعة التي تستخدم للأغراض الطبية والصناعية والبحوث العلمية . «وايد ورلد فوتوز»

اربعة من العلماء يشاهدون جهازاً خاصاً بقياس الاشعاعات الذرية التي قد يتعرض لها العاملون في مختبرات النظائر المشعة . «وايد ورلد فوتوز»





عرض ونقيب للسيد عبد الرحمن صديقي

طلعت لا كما تطلع في الفضاء أيام الأعياد اسهم الألعاب النارية ، في تفانين اشكالها وشآبيب انوارها ، تخطف الأبصار ويتلهى بها الصغار والكبار ساعة من الزمان ثم يطويها الظلام بل كان طلوع الديوان منها بعد الآخر طلوع الأنجم الزواهر ، يستطلع فيها الراصد المراقب مطالع من الكواكب لا عهد له بها ، فلا يسعه بعدها الا ان يترصدها كل ليلة ويتفقددها ، دارساً احوالها ، مستقرباً أحكامها ، لا يني يراعيها ويراجع النظر فيها .

ولقد خرج علينا العقاد منذ قريب بما أسماه «ديوان من دواوين» ، وهذا الديوان الذي اسلمه أخيراً للقراء مقتبس — كما يدل عنوانه — من دواوينه التي ظهرت ، وبلغت عدتها تسعة نفدت الاجزاء الاولى منها ، ولم يبق من آخرها الا القليل ، فرأى الشاعر ان يغترف للقارئ من هذا الفيض الغامر بعض النطاف يعلل بها قراءه الكثيرين المتعطشين الى مراجعة ما فاتهم اقتناؤه من آثاره الى حين يعاد طبع ما نفذ من تلك الدواوين كلها مع ما استجد من شعر الشاعر بعدها . هذا هو موقف شاعرنا من قرائه ، والقراء لا شك سعداء بهذه المجموعة التي اختارها لهم من اشعاره ونسقها على ما جرى عليه أصحاب المجاميع الشعرية أبواباً ينطوي كل باب على ما يتصل بموضوعه ، دون التزام للترتيب الزمني . بيد ان الناقد لا يسعه ان ينهض برسالته في النقد اذا كان موقفه من المجموعة ان يقف أمام كل باب مشاركاً للقارئ

في الرضى والاعجاب دون ان يحاول بعد هنيئة مغالبة نفسه ومراجعة حسه حتى يفيق من فتنة السحر التي تستحوذ على قارئ هذا الشعر ، ويعمد الى ما تفرضه اصول النقد على الناقد من تشتيت هذه المجموعة من الشعر المختار غير متردد امام حسن تأليفها مثل باقة الأزهار ، وتحري رد كل زهرة الى منبتها الطبيعي في حياة الشاعر ، وتعرف اوان مطلعها في اطوار عمره ، كي يتاح لنا ان نصل الشعر بالشاعر ، حتى ينعكس من كل منهما على الآخر ذلك النور الكاشف الذي لا يتسنى بدونه فهم القيمة الانسانية في الآثار الشعرية .

والذي يخلص لنا من مراجعة باب «صفات واشياء» في المجموعة ، بعد رد كل قصيدة الى تاريخ نظمها . هو ان معظم الأشعار في هذا الباب نشره العقاد في ديوانه الأول الذي نشره في طبعته الأولى عام ١٩١٦ . ولا غرو ، فانه من الطبيعي أن يغلب الوصف الحسي على شعر الشباب ، ومن ثمة ترى شاعرنا في هذا الباب كالدخول في عالم مسحور ، يأخذه جمال المشاهد ويروعه جلالها ، فيغلب على شعره فن المصور الفنان ، يسجل في لوحاته مناظر الكون فلا يعيبه ابراز شكل ، ولا يستعصي عليه اقتناص حركة ولا يفوته اثبات لون ، مع اختصار الخطوط والاقتصاد في الألوان . وحسبنا استجلاء جمال هذه اللوحة التي عرضها ديوانه الأول في أولى صفحاته ، وهي اليوم تطالع الناظر في مجموعة «ديوان من دواوين» في الصفحة الثانية والخمسين . وعنوان هذه اللوحة «فرضة البحر» ، وفيها يصف الشاعر الاسواني ميناء الثغر الاسكندري ، ونحن — لضيق المقام — نكتفي بان نورد بعض أبياتها بادئين بوصف الشاعر للذراعي الميناء الممدودتين ترحيباً بالسفن القادمة وتوديعاً للراحلة :

بَسَطَتْ ذراعيها تودّع راحلاً
زَمَرَتْ توافيت للفراق ، فقاصةً
متجاوري الأجساد ، مفترقي الهوى
فانظر الى تلك الوجوه فانها
شئ ديار جمّت بمكان
موجّ أشمّ أحمّ ليس بوان
فيها طواف الضيفم الفران
أرقّ يُقَلَّبُ مُقَلَّتِيْ وطان
تسري مدلّةً بغير عنان
لجج من الشبهات والأشجان
بسبب النجار وموئل الحيزان
وتحصّنت منها بدار أمان
لو كان يُمِثّ ميت النيران
فكأن ضوء منارها نار البرى

ولا نحسب القارئ بعد قراءته لهذه القصيدة الا واجداً مصداق ما ذكرناه عن استيفاء شاعرنا الفنان للشكل والحركة

واللون فيما تناوله بالوصف في هذا الديوان ، على الصورة التي تتفق وروح الشعر .

على ان شاعرنا لا يلبث ان تغلب على نفسه نشوة تصوفية ، تفيض على المظاهر الكونية فتستجلي فيها المعاني الغيبية ، فلا يقف في وصفه عند العرض المادي ، بل يرفع الستر بعد الستر عن روح الجمال الخالدة . ومن ذلك هذه الأبيات في وصف ليلة في الاسكندرية من ليالي الصيف مقمرة ، صافية الأديم ساجية :

شَفَّ لُطْفًا عَمَّا وَرَاءَ السَّمَاءِ نَوْرٌ يَذُرُّ مَقْصُصَ الْأَلْوَانِ
رَقٌّ سَجَتْ السَّمَاءُ حَتَّى كَانَتْ الْعَيْنُ تَتَلَوُّ هُنَاكَ سَرَّ الْقَضَاءِ
يَذْهَبُ الْطَرَفُ فِي الْقَضَاءِ فَلَا يَثْنِيهِ ثَانٌ عَنْ خَوْصِ ذَاكَ الْفَضَاءِ
وَتَسْرَى الْبَحْرُ لَوْ تَوَسَّاهُ النَّائِمُ لَمْ يَنْتَبِهْ مِنَ الْإِغْفَاءِ
وَكَأَنَّ الْغَرِيرَ صَوْتٌ يَنْجَايُ الْغَيْبَ حَتَّى لَحِمَ بِالْأَصْنَاءِ
فِي سَكُونٍ كَأَنَّهُ نَفْسُ الْحَالِمِ أَوْ خَفَقَ طَائِرٌ فِي الْمَوَاءِ
وهكذا تنفض الروح الشاعرة عنها غشاوة التراب ،

وتصفو من شوائب المادة ، فتمتزج بروح الكون ، فتسري في الفضاء ، وتسيل مع الماء ، وتناجي الغيب ، وتتلو سر القضاء . فهي والكون وحدة لا تنقسم ، يستوعبها وتستوعبه .

فاذا انتقلت في المجموعة الى باب « المناجاة » وهذا الباب — كما ينم على ذلك اسمه — مداره الحب وجدت ما يحير الفكر ويبلبل الخاطر من الوان الحب ، بين الباهتة الحاملة والزاهية الضاربة ، ومن مراتبه المتفاوتة أبعد التفاوت بين الروحية العلوية والمادية الحسية .

وليس للقارئ أمل في الخروج من حيرة فكره ، وبلبله خاطره ، الا ان يرد كل اغنية من هذه الأغاني الشجية الى مصدرها في دخيلة حياة الشاعر ، في مختلف اطوار عمره . فلسوف يجد القارئ أن الحب في الأجزاء الأولى التي أسماها الشاعر فيما بعد « بقطة الصباح » و « وهج الظهيرة » ، يختلف عن الحب « اشباح الأصيل » ، وهذا غير الحب في « اشجان الليل » ، وهذه الألوان كلها بعيدة كل البعد عما صار اليه الحب في « أعاصير مغرب » ، وهكذا يبطل من القارئ العجب بعد أن أدرك السبب .

منذ صباه مطبوع على التفكير . فما من شيء يحرك شعوره الا حرك مع الشعور تفكيره . وتشهد بذلك كثرة ما نظم من « خواطر وتأملات » في جميع دواوينه . وقد اختار منها ملء اربعين صفحة في « ديوان من دواوين » . ولقد بلغ من اعتزازه بها ان جعلها فاتحة المجموعة . ولعل معرفتي بطبيعة التحدي عند العقاد ، هي التي تحدوني الى أن أزعم ان باعته على الاستفتاح « بالخواطر والتأملات » هو ارادة التحدي لمن يعيرون عليه طابع التفكير في شعره مع

انهم لا يعيرون ذلك على المتنبي شاعر العربية الأكبر . واذا كان العقاد لا يخلو من تكلف الحكمة في بعض ما نظم منها في صباه مثل قوله في « الغنى والسعادة » :

لَا تَحْذَنْ غَيْبًا فِي تَنْعَمِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
تَصْفُو الْعَيْنُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ زَيْدَادِ النَّيْلِ يَعْتَكِرُ

فاننا لنجد في الكثير من شعر صباه ابياتاً جديرة بأن يفخر بها أي حكيم ، ومن ذلك قوله في « العقل والجنون »

لَيْسَ بَيْنَ الْحَنُونِ وَالْعَقْلِ إِلَّا خَطْوَتَا سَالِكٍ فَحَاذِرْ وَأَمْسِكْ
أَوَّلَ الْخَطْوَتَيْنِ نِيَانُكَ النَّاسَ مِنْ أَمَّا الْأُخْرَى فَنَسِيَانُ نَفْسِكَ

وما أحسبني قرأت وصفاً للحكيم أبلغ من وصف العقاد له في مقطوعة « القمة الباردة » :

إِذَا مَا ارْتَقَيْتَ رَفِيعَ الذَّرَى نَيْتَاكَ وَالْقِمَّةَ الْبَارِدَةَ
هُنَاكَ لَا الشَّمْسُ دَوَّارَةً وَلَا أَرْضٌ نَاقِصَةٌ زَائِدَةَ
وَلَا الْخَادِنَاتُ وَالطَّوَارُهَا عِدَّةُ الْخَلْقِ أَوْ بَائِدَةَ
قَوَالِبُ يَلْتَفُّ تَقْلِيلُهَا أَنْاسٌ وَتُبْصُرُهَا جَاسِدَةَ
وَيُعْجِبُ قَوْمٌ بِتَرْقِيْشِهَا وَالْوَانِهَا أَبَدًا وَاحِدَةَ
وَتَعْلُو وَتَهْبِطُ جَدْرَانِهَا وَأَسَاسُ جَدْرَانِهَا قَاعِدَةَ
وَيَا بَيُّوسَ فَإِنْ رَى مَا يَدَا مِنَ الْكُونِ بِالنَّظَرَةِ الْخَالِدَةَ
إِلَى النُّوْرِ ، أَمَا تُلَوِّجُ الذَّرَى فَلَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا فَائِدَةَ

ومن أبداع ما استحدثه شاعرنا ما عرضه على القارئ في باب « قصص وأمثال » ، من الصور الشعرية الرمزية لخواطره الفلسفية ، وهي صور شائقة تتمثل لخاطر القارئ فتنتبج في خياله فلا تبرحه ، مثل « سباق الشياطين » و « الأثواب الثلاثة » و « حانوت القيود » . ويتميز على هذه جميعاً تلك القصيدة المطولة التي اعاد العقاد نشرها كاملة في « ديوان من دواوين » ، وهي « ترجمة شيطان » . وانها لقصيدة فذة في فن الشعر القصصي الرمزي في الأدب العربي ، وهي مثال رفيع على ما أوتي الشاعر من قدرة على الابداع والتشخيص . وهذه الملحمة الصغيرة الفريدة نظمها شاعرنا في وزن متفزز الايقاع ، وعدل فيها عن التزام القافية الواحدة التقليدية في القصيدة العربية . وقد جاء التفزز في الايقاع والتنوع في القافية من المستلزمات الجوهرية ، ملائمتها ما يحتاج الملحمة من زوبعة العصيان ، فضلاً عما يتقلب على عين القارئ للملحمة من تعاقب مناظرها واختلاف مواقفها وسرعة مفاجأتها .

وجملة القول في العقاد انه شاعر فحل نادر المنال ، وانه مهما بلغ اليوم من شهرة واسعة ، فان المستقبل كفيل له بشهرة أوسع ، حين تزول آثار ما يثيره من خصام مع الناقدين ، على تطاول الزمن ومدار الأيام .

لمحة خاطفة عن بعض الآثار

جديت أرض مصر بخواص أهلتها لأن تصبح مهد حضارات العالم القديم . ويرجع الفضل في ذلك الى موقعها الجغرافي من جهة ، وإلى نيلها العظيم من جهة أخرى ، الذي ينساب في وسطها ناشراً الخصب والثراء ، وتكتنف ضفتيه جبال غنية تحوي كل أنواع الصخور والمعادن التي يحتاج اليها الانسان لاقامة المباني الضخمة وصنع الآلات التي لا بد منها للزراعة والصناعة .

والآثار المصرية تنقسم الى عصور مختلفة ولكل عصر فيها طابعه الخاص . وأول هذه العصور هو الدولة القديمة وتمتاز مبانيها بالضخامة والأناقة . وقد بقي لنا منها الأهرام ومقابر عظماء القوم . وأما في الدولة الوسطى فقد أقام ملوكها لأنفسهم أهراماً غير انها اقل جودة واتقاناً . وقد أقام عظماءها كذلك لأنفسهم مقابر قلدوا في بعضها مقابر الدولة القديمة . وبعد ذلك جاء عهد الدولة الحديثة وقيام الامبراطورية منظر عام لهرم زوسر والصرح التابع له .

المصرية حوالي عام ١٥٨٠ ق.م. وفي هذه الفترة من تاريخ البلاد وخاصة في عهد الاسرة الثامنة عشرة أخذ الملوك ينحتون مقابرهم في صخور الجبال حتى لا تمتد اليها ايدي اللصوص . وهذه المقابر لا تزال باقية حتى الآن بما فيها من نقوش رائعة في جبانة « طيبة » الواقعة غربي النيل قبالة الاقصر الحالية . وسنقدم هنا أمثلة لبعض الآثار الهامة التي تمثل عصور التاريخ المصري القديم الثلاثة ، اذ الواقع انها كثيرة جداً ولا يمكن حتى تعدادها في هذه النظرة العاجلة .

هرم الملك زوسر: يعد الملك « زوسر » أحد ملوك الأسرة الثالثة (حوالي ٢٨٠٠ ق.م.) أول ملك أقام لنفسه هرمًا مدرجاً . ويقال ان المهندس الذي وضع تصميم هذا البناء الغريب الذي يعد أضخم بناء من الحجر أقيم في عصره في وادي النيل هو « المحوتب » الذي كان بالاضافة الى نبوغه في الهندسة ملماً بعلم الطب وقد دعاه الاغريق فيما

بعد بالحكيم « اسكلوبيوس » رائد الطب عندهم . والبناء الجنائزي الذي أقامه « زوسر » أمام هرمه يعد أعجوبة في فن العمارة اذ نرى عمده مضلعة تشبه العمدة « الدوريكية » في الفن الاغريقي ومزخرفة بزخرف نباتي ، وقد أخذ الاغريق عن المصريين هذا الطراز من العمدة . وقد عثر تحت هرم « زوسر » على عدة ممرات كشف منها حتى الآن أحد عشر ممراً مقدسة بالأواني المصنوعة من المرمر والجرانيت والبالزيت والديوريت والبروفير وغير ذلك من الأحجار الصلبة . ويبلغ عدد ما كشف من هذه الاواني ، التي وجد معظمها مهشماً ، أكثر من خمسة واربعين الف اثناء يستغرق صنع الآنية الكبيرة منها عمل صانع حديث مدة عام . هذا ولا ندرى ما تخبئه الممرات الأخرى التي لم يكشف عنها بعد من اسرار .

مراكب الشمس: عثر بجوار الهرم الأكبر الذي بناه الملك « خوفو » ثاني ملوك



لمصرية القديمة الهامة

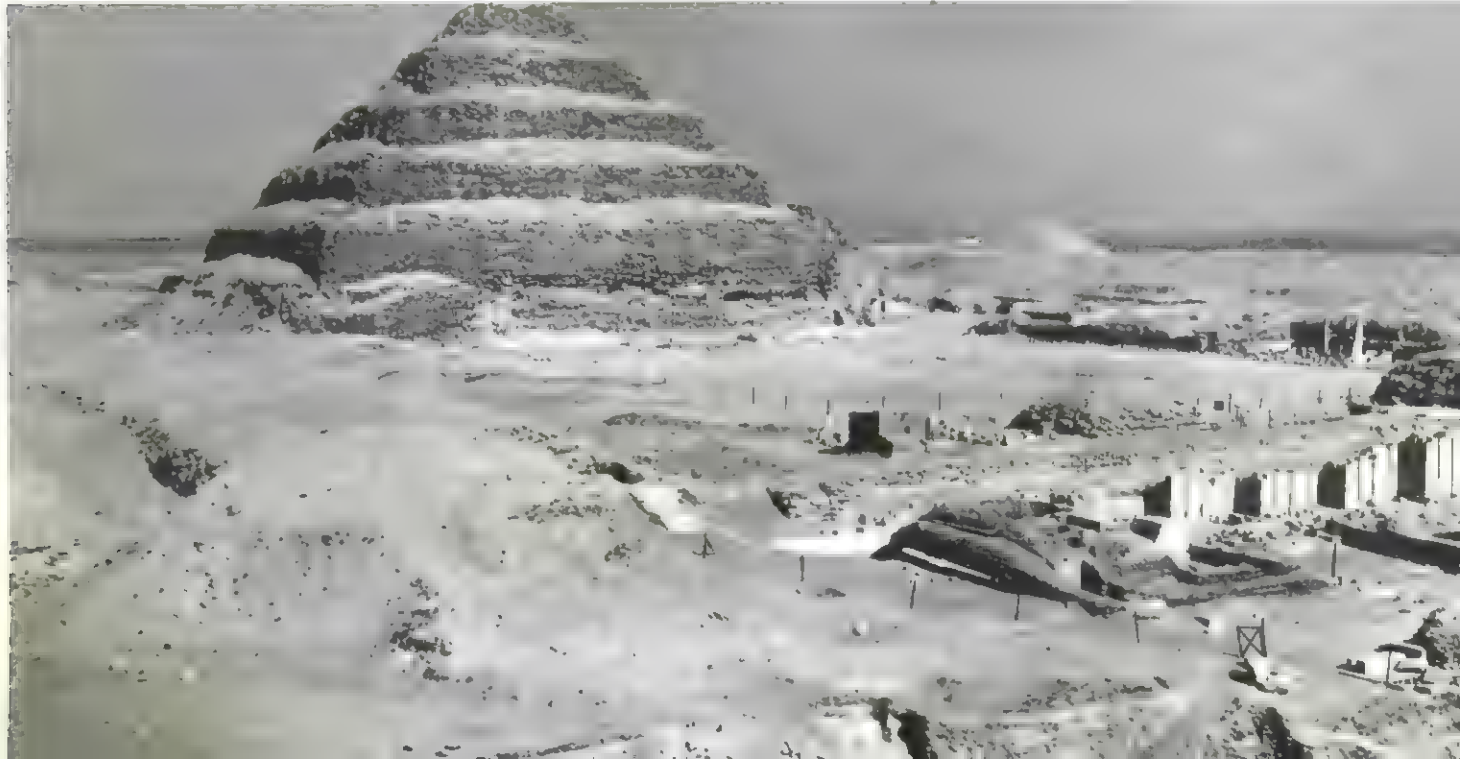
الآن ويطلق على قرية بجوار بو الهول وتدعى «الحارونية» .

مسلة «عين شمس» : أقام الملك «سنوسرت الأول» (حوالي ١٩٠٠ ق.م.) صرحاً لرع في المكان المعروف الآن بالمطرية (عين شمس القديمة) ولم يبق لنا من آثار هذا الصرح الا مسلة واحدة . وكانت العادة المتبعة أن تقام مسلتان أمام كل صرح في مصر وبخاصة منذ أوائل الأسرة الثانية عشرة حتى نهاية الدولة الحديثة وما بعدها . والجزء المميز من المسلة هو الجزء الهرمي الذي في أعلاها وذلك لأنه جاء في الأساطير انه عند بدء الحياة ظهر في المحيط الأزلي تسل في وسط الماء وقد جنم عليه «رع» أو «أتوم» ومن ثم أصبح الشكل الهرمي مميزاً عند المصريين وهذا هو السبب في اننا نجد الملوك يدفنون في مقابر أعلاها شكل هرمي . أما الجزء الباقي من المسلة فيعد قاعدتها . والجزء الهرمي من المسلة يعد بعبارة أخرى رمزاً «لرع» .

وصورة «بو الهول» (واتخذ هذا الاسم مكان «حور» أو «حول») تمثل ملامح الملك خضوع أو بعبارة أخرى صورة والده رع ، وذلك لأن كل ملك من ملوك مصر كان يعتبر نفسه ابناً «لرع» . وهو يعد أعظم عظيم عند المصريين في كل عصور التاريخ المصري القديم . وقد عرف بو الهول في خلال الدولة الحديثة باسم «حو-م-أخت» أي «حور الافق» وقد سماه الاغريق «حر مخيس» وقد بقي موضع عناية وتقام له الاحتفالات حتى نهاية العهد الروماني . وتدل شواهد الاحوال على ان اسم «بو الهول» اسم سوري وان طائفة من السوريين قد هاجروا الى مصر ومعهم رائدهم «حول» أو «حورنا» وهو شبيه بالرائد المصري القديم «حور» الذي يعد «بو الهول» صورة من صوره . وقد عثر أثناء الحفر حديثاً في منطقة بو الهول على اسم بلدة تدعى «حارونيا» نسبة «لحورنا» أو «حور» ، وقد بقي اسم هذه البلدة حتى

الأسرة الرابعة على خمس مراكب . اثنان منها للرحلة التي كان يعتقد ان يقوم بها الملك ، تمثلاً «برع» ، من الشرق الى الغرب أثناء النهار ومن الغرب الى الشرق أثناء الليل . وقد عثر الاستاذ كمال الملاخ على مركبين من المراكب التي صنعها خوفو لنفسه مصنوعة من الخشب . وقد وجدت الأولى مفككة وقد ركبها السيد أحمد يوسف وتعد من اعجب ما كشف عنه حتى الآن بجوار هذا الهرم . ويبلغ طولها أكثر من اربعين متراً وعرضها أكثر من سبعة أمتار وهي مصنوعة من الخشب الصلب الذي جيء به من سوريا وهو لا يزال صليلاً متيناً على الرغم من انقضاء حوالي خمسة آلاف سنة على صنعه .

بو الهول : تمثال بو الهول الرابض في عرينه يمثل «رع» برأس انسان وجسد أسد ، وبجواره بناؤه الجنائزي . وقد قام بنحت هذا التمثال الملك خضوع باني الهرم الثاني كما أقام له صرحه الخاص به .





الصرح التاريخي الهام الذي خلفه المصريون انقدماء في مدينة هبو الأثرية .



جزء من مركب الشمس الذي أعيد تركيبه .



شهد لبعض الآثار الهامة في الأقصر .

بعض هذه الطريق وكباشها مدفوناً تحت المباني الحديثة . وهذه الطريق من اروع ما خلفه المصريون .

الرمسيوم : وقد أقام رمسيس الثاني (١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق.م) مبنى جنازياً لنفسه في طيبة الغربية واطلق عليه اسم الرمسوم . وهو من اضخم المباني التي خلفها لنا قدماء المصريين ونقش على جدرانها موقعة قادش التي انتصر فيها على الخيتا كما وجد فيه نص أول معاهدة سياسية عرفت في التاريخ ابرمت بين مصر وملك الخيتا (الاناضول الحالية) وذلك في لوحة عشر عليها هناك .

فيه المباني الكبيرة والمقاصير وقاعات العمدة والتماثيل على مر السنين حتى اصبح هذا المبنى وما يحتويه سجلاً لتاريخ مصر منذ الدولة الحديثة حتى نهاية عهد البطالمة . وكان ملوك مصر يقيمون عيداً سنوياً يحتفلون فيه بزيارة آمون من الكرنك لزوجة «موت» في الأقصر ومن ثم سمي مبنى الأقصر مبنى الحريم (طيبة) . وقد زين ملوك مصر الطريق الموصل من الكرنك (الكرنك تحريف لكلمة الخورنق لتشابه بناء قصر الخورنق بصرح آمون من حيث المظهر الخارجي) بكباش تمثل آمون ثم سمي هذا الصرح صرح الكباش ولا يزال

آثار الأقصر والكرنك : أقام فراعنة الأسرة الثامنة عشرة عدة مبان ضخمة في أنحاء البلاد وبخاصة «آمون رع» الذي كان يعتبر أعظم عظيم عند المصريين شأناً وسلطاناً في عاصمة الملك «طيبة» (الأقصر الحالية) . وافخم هذه المباني اثنان هما مبنى الأقصر الذي أقامه «امنحوتب الثالث» وزاد فيه من أتى بعده من الفراعنة وبخاصة الفرعون توت عنخ آمون ، ثم مبنى الكرنك ويرجع عهده الى اقدم العهود ولا تزال بعض بقايا مبنى من الأسرة الثانية عشرة باقية فيه حتى الآن . وقد أخذ ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومن جاء بعدهم يقيمون



بعض الأعمدة الباقية في صرح الكرنك الشهير .



مسلة عين شمس .

النوبة . والواقع ان هؤلاء الفراعنة شيدوا أكثر من سبعة عشر مبنى في هذه الجهة من البلاد المصرية ، ونخص بالذكر من هذه المباني صرح «ابو سمبل» الذي يعد اعظم بناء ضخّم نقره الانسان في الصخر على وجه البسيطة في زمانه . والواقع ان رعمسيس الثاني كان يقصد ان ينحت لنفسه مبنى منقطع القرين يفوق كل من سبقه . واذا وازننا هذا الصرح بالمباني الفرعونية الاخرى نجده يفوقها من كل الوجوه . وقد أهدها بانيه أولاً «لامون رع» عظيم طيبة و «حور آختي» عظيم هليوبوليس وهما أعظم عظيمين في مصر . وتدل

شواهد الأحوال على ان «سيتي الأول» كان اول من بدأ في حفر هذا المعبد ثم أتمه رعمسيس الثاني . وقد زين رعمسيس الثاني بنقوش تمثل حروبه وبخاصة موقعة قادش كما زين واجهة المبنى باربعة نصب ضخمة يظهر انها تمثل اطوار حياة رعمسيس الثاني من الطفولة الى الشيخوخة . وقد اصبح صرح ابو سمبل موضع اهتمام العالم لانقاذه من الفرق عند اقامة السد العالي . وقد اتخذت الاجراءات الأولية لتسجيله وتصويره احتياطاً من فشل محاولات انقاذه من الفرق .

مبنى مدينة هابو : أقام هذا المبنى رعمسيس الثالث (١١٩٨ - ١١٦٧ ق.م.) ليكون مبنى جنازياً لنفسه كما أقام فيه قصراً لنفسه ودوّن على جدران هذا البناء المنقطع النظير كل اعماله الحربية وحياته الداخلية وملاهيه مما يندر وجوده في مثل هذه الصروح . وهذا المبنى لا يزال شامخ الذرى وهو المعروف الآن بمدينة هابو وهو يضم بين جدرانه قصر الفرعون ومحرابه ومبناه الجنازي ويحيط بكل هذه المباني سور لا تزال ترى حتى الآن بقاياها .

ابو سمبل : أقام الفراعنة في عهد الدولة الحديثة عدة مبان ضخمة في بلاد

شايخ ما اتملة السايخ

الأخوة الأربعة

بقلم الأستاذ ميب جاساني

الامير عبدالله المعني ... ورفيقك الذي قتل ايضاً ،
من هو ؟

- هو اخي ... الفونس المرسي ...
سكت الجريحان . وراح كل منهما يعالج نفسه ،
ثم مال على جاره يعالجه ايضاً من جراحه .
حسن القواس يواسي قاتل اخيه فرج ... وماليسو
المرسي ينزع من قميصه رباطاً للذراع الرجل الذي قتل
اخاه الفونس .

وبكلمات قليلة ، وعبارات مقتضبة ، املتها
عليهما الظروف الرهيبة ، تفاهم الرجلان ، واتفقا على
ان لا يعودا الى مفرهما ، وان يعتزلا الحياة بين الناس ،
ويذهبا معاً الى مكان بعيد عن المدن والقرى ، ويعيشا
في خلوة هادئة ساكنة ، عيشة النساك في صوامعهم .
وما أطلت الشمس من خلف الجبال الشاهقة ،

وصبت اشعتها على الميدان الذي كان بالامس مسرحاً
للمذبحة تجلت فيها البطولة من الجانبين المتقاتلين ، كان
العدوان اللذان اصبحا صديقيين ، يتعدان بين الشعاب ،
ويسوقان امامهما حصناً جريحاً مثلهما ، رفعا على
ظهره جثتين : جثة القتيل الافرنجي ، وجثة القتيل
العربي .

قروا الذهاب الى «جبل الشيخ» الراض على مقربة
من مرج الخيام ، على ان يقضيا في سفحه أو على قمته
ما تبقى لهما من العمر .

وفي الطريق ، قص كل منهما على الآخر قصته ..

● قصة ماثيو المرسي بسيطة قصيرة ...

جاء الى الارض المقدسة ليزور بيت المقدس ومعه
اخوه الفونس .

سماه رفاقه «المرسي» لأنه من أبناء مرسيليا ،
المدينة الفرنسية الواقعة على شاطئ البحر المتوسط ، حيث
كان يمارس مع اخيه حرفة ارشاد السفن في دخوها الى
الميناء وخروجها منه وبعد سنتين من وصوله الى بيت
المقدس ، تم السلطان صلاح الدين الايوبي الاستيلاء
على تلك المدينة على أثر معركة حطين ، فكان الأخوان
ماثيو والفونس بين الاسرى الذين افرج عنهم السلطان
المنصور بلون فدية ، فذهبا الى صور ، ثم الى صيدا ،
ثم التحقا بخدمة الامراء الافرنج الواحد بعد الآخر ،
حتى انتهى بهما الأمر الى البقاء في قلعة الشقيف ببلنات ..

في سنة ١٢٣٧ للهجرة ، الموافقة سنة ١٢٤٠ للميلاد ،
خرج الافرنج من بعض الحصون والقلاع التي
كانوا يملكونها في جنوب جبل لبنان وشمال
فلسطين ، وزحفوا على وادي التيم بقصد الاستيلاء
على عاصمته حاصبيا ، والانتقام من امراءه الشهابيين
لما انزلوه بهم من هزائم سابقة ، فاستنجد امير وادي
التيم ، عامر الشهابي ، بجاره عبدالله بن سيف الدين
المعني ، أمير جبل الشوف ، واصطدم الفريقان ،
جيش الافرنج وجيش الاميرين اللبنانيين ، في مكان
يعرف بمرج الخيام ، واحتدم القتال أربعة ايام متوالية ،
تأرجع النصر خلالها بين الفريقين ، حتى استقر في
النهاية عند الاميرين ، فانكسر الافرنج وتقهقروا
عائدين من حيث اتوا ، حاملين الجرحى ، تاركين
القتل .

في اليوم التالي ، عند الفجر ، استعاد اثنان
من المقاتلين وعيها ، فوجد كل منهما نفسه مستلقاً
على الارض بجانب زميله الجريح مثله ، وقد امتزج
الدم بالدم ، واختلطت الانفاس بالانفاس ...
وتذكر كل منهما ما حدث بالامس ...

في غمرة المعركة ، اشتبك اثنان من جنود الافرنج
واثنان من جنود الاميرين ، في صراع عنيف وقتال
مروء ، وابتعدوا شيئاً فشيئاً عن الميدان ، وتوغلوا بين
الصخور ، وانتهى الصراع بأن قتل واحد من كل جانب
وجرح الآخران ، وسقط الجريحان جنباً الى جنب
على بعد خطوات من القتيلين ...

تبادلا النظرات ، وادركا ان المعركة قد انتهت
بلون ان يعرفا من الذي انتصر ومن الذي انهزم ...
وابتسم العدوان كل منهما للآخر ، وقد شعرا
فجأة بأن المحبة حلت في قلوبهما محل البغضاء .

- من انت ؟ .. ما اسمك ؟ ..

- أنا من رجال الكونت فيليب دي مونفور ...

التحقت منذ سنة بقائد حصن الشقيف ببلنات ... اسمي
ماثيو المرسي ... وأنت ؟ ..

- أنا من رجال الامير عامر الشهابي ... جئت

من الحجاز ... مقرري بمدينة حاصبيا ... اسمي
حسن القواس ...

- والرجل الذي كان معك وقتل ؟

- هو اخي ... فرج السياف .. من رجال



وفي معركة مرج الخيام ، مشيا الى القتال بالرغم من وطأة السنين ووهن الشيخوخة . وفي خصال المعركة ، اشتبكاً في ذلك الصراع مع الاخوين العربيين ، فكان مصير القوس الموت بضربة من سيف حسن القواس وكان نصيب ماثيو ان اصيب بجرح في كتفه اقصاه الوعي ، ولكن بعد ان طعن احد الاخوين طعنة نافذة اردته قتيلاً ، وصوب الى الآخر ضربة مزفت ذراعه ...

ولما صحا من غشيته ، وجد نفسه على الأرض بين الصخور ، يعاني الرجل الذي قتل اخاه وأوشك ان يقتله.

● أما قصة حسن القواس ، فهي اطول من قصة غريمه ، ومثيرة أكثر منها ...

كان منذ نعومة اظفاره ، شديد الولع برشق السهام ومطاردة الغزلان والذئاب والثعالب في جبل الحجاز . فشأ صياداً ماهراً ، طبقت شهرته الآفاق ، وسارت بذكرها الركبان ، وكثيراً ما كان يتوغل مع اخيه فرج في بطن الصحارى ، أو في الوديان المحيطة بقلعة «العقبة» أو في الهضاب المشرفة على نهر الاردن حيث الحروب متواصلة بين الامراء من اهل البلاد والغزاة القادمين من الغرب .

في سنة ٥٧٩ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٨٣ ميلادية ، قام الافرنج بمغامرة بحرية وبرية ، فهاجموا بسفنهم سواحل مصر والحجاز ، بالبحر الاحمر ، وتمكن القائد حسام الدين لوكر من التغلب عليهم وتحطيم مراكبهم وتشتيت شملهم . وكان حسن القواس وأخوه فرج بين الشبان الحجازيين الذين تطوعوا للقتال في تلك الحرب الدموية . فدعاهما حسام الدين لوكر للذهاب معه الى مصر فلبيا الدعوة ، والتحقا بالجيش . وانتقلا مع الكتائب التي أرسلت الى جنوب البلاد الشامية ، مما أتاح لهما فرصة الاشتراك في معركة حطين ، بقيادة صلاح الدين الايوبي ، ودخول بيت المقدس مع الجيش المنتصر .

في معركة حطين ، وفي حصار بيت المقدس ، ادهش الحجازيان رفاقهما بما اظهراه من مهارة في رشق السهام والضرب بالسيف ، فاطلق عليهما صلاح الدين نفسه الاسمين اللذين عرفا بهما فيما بعد : حسن «القواس» نسبة الى القوس ، وفرج «السيف» نسبة الى السيف .

في حطين ، وثب مقاتل افرنجي وشق طريقه بين الكتائب ، رافعاً سيفاً ضخماً بيديه الاثنتين ، فبادره فرج بضربة من سيفه قطعت اليدين معا وحزت جزءاً من الكتف .

وفي معركة حطين أيضاً ، تسلل احد الرماة الافرنج الى الصفوف الامامية ، وهم باطلاق سهم على صلاح الدين . فبادره حين بهم من قوسه ، صائحاً به : «خذها في العين اليسرى» ، فأصابه في عينه ونفذ السهم من الخلف .

وبعد معركة حطين ، لما جيء الى خيمة صلاح الدين بملك الافرنج وقواده اسرى مستسلمين ، امر السلطان بأن تقدم لهم اقداح شراب الورد ، وان

يقوم بهذه المهمة الاخوان حسن القواس وفرج السيف ، عملاً بتقاليد الضيافة ، التي كان الملك الناصر الايوبي يحرص على التمسك بها ، في السلم والحرب على السواء .

ولما مات صلاح الدين في سنة ٥٨٩ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٩٣ ميلادية ، بلغ الحزن من الاخوين الحجازيين مبلغه ، وفكرا في العودة الى موطنهما ، والانصراف من جديد الى الصيد ومطاردة الغزلان والذئاب والثعالب في الصحارى والجبال والوديان... الأقدار ارادت لهما غير هذا ، فقد كتب لهما في صفحاتها أن يظلا بعيدين عن الأرض المقدسة في الحجاز ، وان يقضيا بقية العمر في الأرض المقدسة في الديار الشامية ، وان يطوي رفاقهما سفح جبل الشيخ الأجرد .

قادتهم الظروف مرة الى حاصيا ، القلعة اللبنانية المنبئة التي اتخذها الشهابيون عاصمة لامارتهم بوادي التيم ، فاستبقاهما الأمير نجم الشهابي عنده ، وكانت شهرتهما قد بلغت مسامعه ، فوافق الاخوان على البقاء في ذلك الربع ، وقد استهواه جمال الطبيعة ، وأعادت وعورة المسالك الى ذهنيهما صورة الجبال التي كانت مرتعاً لمغامرات الشباب ، وسحر لهما ما نجل لهما عند الشهابيين من كرم ونبيل وشهامة وإباء ...

وصادف ذات يوم ان كان الأمير سيف الدين المعني ، صاحب جبل الشوف ، في زيارة عند جاره وحليفه الأمير نجم الشهابي ، فخطر له ان يتقدم باقتراح الى مضيفه ، وهو أن يتأوب الاخوان الإقامة في وادي التيم وفي جبل الشوف ، واحدا منهما عند المعنيين ، وواحد عند الشهابيين ، لتمرير الجنود على ضرب السيف ورشق السهام .

وراق الاقتراح للأمير نجم ، ولم يمانع الاخوان . وهكذا بقي حسن القواس وفرج السيف الحجازيان في لبنان ، ضيفين مكرمين على آل معن وآل شهاب ، منذ سنة ٥٩٠ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٩٤ للميلاد . كانا بضطلعان بمهنتهما مع المبرزين في الجيشين ، ويخرجان معاً في ساعات الفراغ ، للصيد في الجبال والوديان ، ويتسلقان أحياناً سفوح جبل الشيخ - وهو الذي يعرف أيضاً بجبل حرمون - حيث تكثر الوحوش من كل نوع .

وعلى قمة ذلك الجبل ، شيد الأمير نجم الشهابي داراً أعددها للنزهة والراحة . والها كان يدعو الأهل والأصدقاء والضيوف ، لقضاء ايام بين احضان الطبيعة ، او لمطاردة الضباع والذئاب .

ومرت الأعوام متتابعة ، بعضها في هدوء ، وبعضها في اضطراب ، عام في سلم وعام في حرب . وزحف الشيب الى رأس حسن ، وإلى رأس فرج ، ولكن الشيخوخة لم تنل من مهارة الأول في رشق السهام ولا من قوة الثاني في ضرب السيف ...

مات الأمير نجم الشهابي وخلفه ابنه الأمير عامر ، ومات الأمير سيف الدين المعني وخلفه ابنه الأمير عبدالله . وفي عهدهما ، واصل أبطال وادي

التيم وجبل الشوف الاشتراك في المعارك التي كانت الأرض المقدسة مسرحاً لها منذ عشرات السنين ... وكانت معركة مرج الخيام آخر معركة خاضها الاخوان غمارها ...

● في الطريق الى جبل الشيخ ، وفي اثناء الزحف البطيء على سفحه ، خلف الحصان الأعرج الذي انقلبت ظهره الجثتان ، جثة فرج السيف وجثة القوس المرسي ، عرف كل من الرفيقين الجريحين قصة رفيقه ، كما رواها له بنفسه ، وهو يتكئ على عصا من اغصان الشجر ، ويصعد لاهناً نحو القمة المكللة بالثلوج ...

في منتصف الطريق بين القمة والوادي ، توقف الرجلان عن السير : فقد ادركهما الظلام ، وبدأ يطرق سمعهما عواء الذئاب الخارجة من جحورها ، فقال حسن : «هذه الذئاب ، سوف نروضها» . وردد ماثيو : «نعم ، سوف نروضها» . قضيا ليلتهما الأولى في كهف بجوار الجنتين ، وطالما كان حسن القواس من قبل قد آوى الى ذلك الكهف مع رفاق من الصيادين .. وفي اليوم التالي ، قام الرجلان بدفن الجنتين في قبرين متجاورين . وجعلا يفكران في كيفية ترتيب حياتهما في طورهما الجديد ... حولا الكهف الى مسكن ... وجلبا من القرى والحقول ما كان لا بد منه لاعداد الطعام والفرش والحماية من الوحوش ...

ومرت اسابيع ، وشهور ، واعوام ... عرف الناس بأمرهما ، وبما حدث لهما ، وما قرأه من اعتزال الدنيا في ذلك المنسك البعيد ، فاحترموا ارادتهما ، واكبروا مشاعرهما ... ولم تهدأ الحروب حولهما ، وظلت المعارك دائرة ، متباعدة او متباعدة ، في الجبال والوديان والسهول والسواحل . ولكن جبلهما الوعر الشامخ ظل في منأى عن ذلك التناحر الدموي ، ولم يعكر جوه صليل السيوف وصفير السهام .

عواء الذئاب وحده كان يعكر ذلك الجو . لكن عواء الذئاب تغير مع الوقت ، بالنسبة الى الناسكين ولم يعد مرعباً مروعاً . فبعد ان قضى حسن القواس عمره في اصطياد الذئاب ، ختم ذلك العمر في ترويضها وساهم معه رفيقه ماثيو في تلك الهواية العجيبة .

حوك الرجلان بصبرهما ، وجلدهما ، ومهارتهما ، ذئاب جبل الشيخ المفترسة الى كلاب أليفة . وعاشا معها بضعة اعوام في سلام ووثاق ، فكانت جيرة أوفر أماناً ، في بعض الأحيان ، من جيرة الانسان .

وفي سنة ٦٤٨ هجرية ، الموافقة لسنة ١٢٥٠ ميلادية حل اجل الناسكين ، وفاضت روحاهما في وقت واحد ...

او هذا ما اتضح للقرويين ، عندما صعدت جماعة منهم الى الكهف الوحش ، بعد ليلة باردة مظلمة ، تصاعد فيها عواء الذئاب بكثرة ، وتحول الى ما يشبه التنب والتواح . فقد وجلوا الصديقين العجوزين جالسين عند باب الكهف ، وقد وضع كل منهما يده على كتف الآخر ، وقد فارقتهما الحياة ...

ورشة المعمار في التقية في الظهران



بعض العمال يقومون بتركيب جارية على رافعة كبيرة بعد اصلاحها .



المشرف عبدالله بن ناصر، يلاحظ باهتمام عملية اصلاح احدى ضاغطات الهواء .

الموظفون الفنيون هناك بعملية التصليح . وقد يكون الخلل بسيطاً في بعض الأحيان فيجري تصليح الآلة حالاً ، وقد يضطر العمال احياناً الى تفكيك اجزاء الآلة للوصول الى موضع الخلل .

وتصليح المعدات الثقيلة صعب الى حد ما اذا قورن بأعمال تصليح السيارات الصغيرة مثلاً . فالقطع التي يجري تفكيكها ضخمة كبيرة ، ولا عجب فبعض المعدات الثقيلة يبلغ وزنها حوالي ٨٠ طناً كالجرافات من طراز « بوكيرس - اري » مثلاً .

واثناء ساعات العمل يكون كل من في الورشة منكمساً في عمله ، هذا يفك قطعة وذاك يثبت اخرى وثالث يرفع آلة وآخر ينزل غيرها وهكذا .

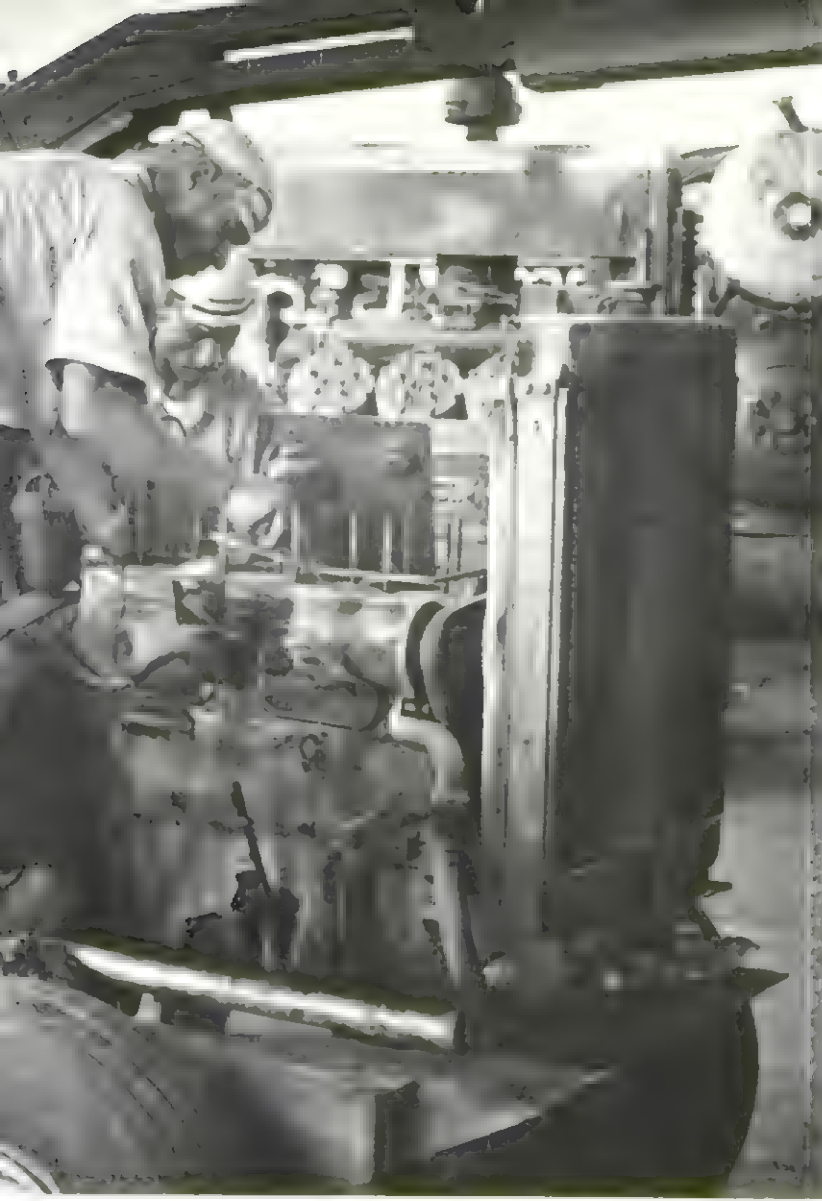
عرقلة سير بعض العمليات المهمة في الشركة . ولكي يبقى دولاب العمل سائراً في دورانه قامت الشركة بانشاء هذه الورشة الواسعة ، وهي جزء من الورش المجمعة في الظهران ، لتقوم باصلاح المعدات الثقيلة على مختلف انواعها وابقائها دائماً في حالة جيدة صالحة .

وتقع ورشة المعدات الثقيلة قرب المدخل الرئيسي في الظهران . . وساحتها الكبيرة تغص دائماً بمختلف أنواع المعدات الثقيلة والمحركات الضخمة التي تنتظر يد الميكانيكيين والفنيين المهرة لتعيدها الى حالتها الاولى وتزيل كل عطل أو خلل يكون قد نزل فيها .

وبعد فحص دقيق لكل آلة تدخل الورشة ، لمعرفة العطل الذي فيها ، يبدأ

المعدات الثقيلة في الظهران من **ورشة** المرافق الفنية النافعة التي تعتمد عليها شركة الزيت العربية الأمريكية في تسير عمليات إنتاج الزيت والقيام بمختلف الأعمال الانشائية . وتستخدم الشركة انواعاً عديدة من المعدات الضخمة الثقيلة في أعمالها . . فمن هذه المعدات ما يستخدم للحم الأنابيب وحفر القنوات وتحميل البضائع وتنزيلها ، ومنها ما يستخدم لتمهيد الطرق وتعييدها وغير ذلك .

وهذه المعدات ، كغيرها من الآلات والمكائن ، عرضة للكسر والخلل ، بطبيعة الحال . وفي تلك الأحوال يصبح تصليحها من الضرورة بمكان اذ قد يؤدي تعطيل الآلات والمعدات الضخمة هذه الى



ويبلغ عدد العمال والفنيين السعوديين الذين يعملون في هذه الورشة الآن ٨٤ موظفاً يقومون بوظائف متنوعة ، ومنهم ثلاثة يعملون كمشرفين ومهمتهم الرئيسية مراقبة العمال اثناء قيامهم بتصليح المعدات واعطائهم الارشادات الفنية اذا دعا الامر الى ذلك .

وفي الورشة يتم فحص كل المعدات التي جرى تصليحها للتأكد من صلاحيتها للعمل قبل ارسالها الى الأماكن التي تستخدم فيها . وهكذا فبعد أن تدخل إحدى الآلات الى الورشة وفيها عجز او خلل تخرج منها وقد عادت الى حالتها الأولى جيدة صالحة للاستعمال .

مضخة ماء قطرها ٦
بوصات يتفقد احد الميكانيكيين
في الورشة باحثاً عن الخلل .



تصوير : في . كي . أنتوني



اثنان من عمال الورشة وهما يقومان باصلاح خالطة اسمنت .



المشرف علي بن خميس وهو
يراقب عاملين فنيين أثناء قيامهما
باصلاح رافعة ذات شوكتين .

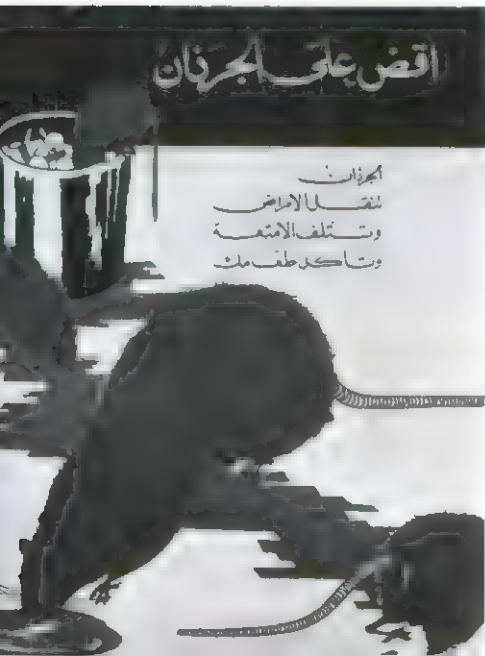
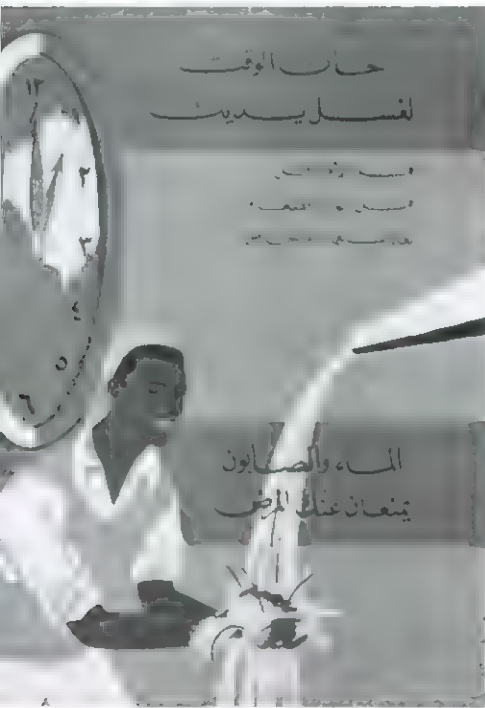
محرك جرارة تحت الاصلاح .





الثقافة الصحية والوعي الصحي

بفلم الاستاذ محمد غزبك



تخطيط لنشر هذه الثقافة . وهم يقررون ان التخطيط يجب ان يكون على مستوى الدولة والاقليم والمدنية .

لكن هذا التقسيم المثالي كثيراً ما يصطدم بالواقع فيجد القائمون على المشروع ان المجتمع لا يقر وسائل كثيرة اساسية للتثقيف . كما يجدون ان مشروعاتهم المخططة تحتاج الى كثير من الموظفين والأموال والامكانيات التي لا يمكن توفيرها دائماً أو لا يمكن توفيرها بالسرعة اللازمة لتنفيذ المشروع . وقد سارت ادارة الثقافة الصحية في عملها بطريقة اكثر واقعية وتتكون الفكرة الاساسية التي يسير عليها العمل الآن على طريقة الهرم . لقد بدأ العمل من القمة ، بين المثقفين من أبناء البلاد . وكلما انتشرت الثقافة الصحية والاهتمام بالامور الصحية عامة بين أفراد القمة ساعد هؤلاء على نشرها في محيط أكبر يتبعهم في الترتيب الهرمي .

وبهذا تكتسب ادارة الثقافة الصحية اصداقاء يعتقدون الفكرة ثم يشاركون في نشرها بين الناس وشعور هؤلاء بانهم يشاركون في نشاط اجتماعي مفيد يشعل فيهم حماساً يجعل لمجهودهم فائدة أكبر . وخطوة فخطوة ينتشر الوعي الصحي ويزداد عمقاً بين عدد اكبر من الافراد كلما نزلنا درجة في الترتيب الهرمي .

يقصد بالثقافة الصحية أمران : أولهما تعريف الناس بمعلومات صحية اساسية تتصل بحياتهم كافراد في المجتمع ، وثانيهما حض الناس والتأثير فيهم جسدياً وعقلياً وعاطفياً لتطبيق المعلومات التي وصلت اليهم والمعرفة التي اكتسبوها .

وبمعنى آخر فالثقافة الصحية يقصد بها نشر الوعي الصحي بين المواطنين ليلتزم كل منهم الوقاية من الأمراض وليغير العادات التي لا تتفق مع القواعد الصحية مع تثبيت عادات اخرى جديدة .

وللثقافة الصحية مهمة اخرى هي المشاركة في حملات مكافحة الامراض والحشرات التي تنقل عدواها . وتدعيم هذه الحملات عن طريق الدعاية وتكثيل الجهود . وكثير من المشروعات الاجتماعية تتطلب لنجاحها وعياً صحياً مرتفعاً وعادات تتفق مع اصول علم الصحة . اذ ان هذه العادات الصحية ليست في مجموعها سوى عادات اجتماعية .

وهذه الثقافة الصحية تعتبر جزءاً من الطب الوقائي الذي يعاون الطب العلاجي وييسر مهمته في بناء مجتمع صحي .

التخطيط

وحيثما يتحدث العلماء عن الثقافة الصحية يبادرون الى القول بوجوب وضع

وسائل التثقيف الصحي

والوسائل التي تتبع لنشر الوعي الصحي بين أفراد الشعب كثيرة أهمها :
المحاضرات : المدرسية والعامّة .

الافلام التثقيفية : عن الامراض المختلفة وطرق الوقاية منها والقضاء على الحشرات والعادات الضارة .

النشرات : وتكون موجزة ومركزة للتعريف بالامراض وطرق الوقاية منها واضرار الحشرات .

الملصقات : ويجب ان تكون واضحة قليلة الكلام لتعتمد على الصورة فقط حتى يمكن فهمها للجميع .

الاذاعة : وفائدتها في عموميتها ولأنها تصل الجميع .

الاعلانات والمقالات الصحفية : يحررها الاطباء والمختصون بالتثقيف الصحي .

وفائدتها تتوقف على مدى انتشار الصحيفة واثرها كبير لثقة الناس في الكلمة المطبوعة .

زيارة المنازل : وهو عمل الزائرات الصحيات لارشاد ربات البيوت عن نظافة المنزل وتربية الاطفال ورعاية الام اثناء الحمل .

المكتبات والمتاحف الصحية : ثابتة ومتنقلة . بها كتب ونماذج لتوضيح الموضوعات الصحية .

والتثقيف الصحي المثالي يستخدم هذه الوسائل جميعاً وينشر ما يريد نشره عن طريقها فيعم المنزل والطريق والمدينة والبادية . وهو اذ يدعو الى التلقيح مثلاً ضد

مرض معين فتذاع النداءات بالاذاعة وتنشر المقالات والدعوات بالصحف ، وتلقى المحاضرات العامة والمدرسية في القرى .

وتوزع نشرات صغيرة عن التلقيح وفائدته والاضرار التي تنتج من عدم الاقبال عليه . وتلصق الملصقات عن نفس الموضوع في

الادارات الحكومية والشركات والشوارع . وقد تمر سيارات بها مكبرات صوت تدعو

الناس للتلقيح أو التطعيم اذا كان الامر خطيراً . وقد تدعو الحاجة الى الاستعانة بالزائرات الصحيات .

ولكن بعض ادارات الثقافة الصحية لا يمكنها سوى استخدام بعض هذه الوسائل فقط .

الايام الصحيّة

وقد يمكن عن طريق الايام الصحية نشر الثقافة الصحية وخلق وعي صحي بين من لا يعرفون القراءة وتقام الايام الصحية باسم مكافحة مرض معين او للقضاء على

حشرة معينة أو للنظافة عامة مثلاً . وقد اقيم يوم للنظافة بمكة المكرمة ويوم مثله بالرياض خلال شهر شعبان الماضي .

وتحسّس الشعب في المدينتين ليوم النظافة وشارك فيه الكبير والصغير والغني والفقير . وهكذا نجح التثقيف الصحي في رفع الوعي

الصحي وفي اثارة الناس للاهتمام بالامور الصحية عامة . والضجة الكبرى والدعاية بجميع الوسائل التي تصحب مثل هذا اليوم

يصل صوته الى كل منزل في المدينة والى البلدان المجاورة والى مدن المملكة جميعها . وكان من أثر ذلك ان بقية مدن المملكة

بدأت في المطالبة بان يكون لها هي الأخرى نصيب في يوم النظافة . لقد بدأت المنافسة تلعب دورها . منافسة قوامها وعي صحي

اشتعل في أذهان الناس . لقد كادت ادارة الثقافة الصحية ان تترك ايام النظافة

لابناء الشعب ولادارات التعليم لتبدأ مشروعاً آخر تحاول به اثارة الناس للاهتمام

بالنواحي الصحية الأخرى .

الجمعيات الصحيّة

ولم أتحدث الى الآن عن دور الجمعيات الصحية المدرسية والأهلية . وهي في الواقع ليست من وسائل نشر الثقافة الصحية لأنها

جمعيات تستخدم هي وسائل نشر الثقافة الصحية ملصقات ونشرات وغيرها . . .

وان دورها في نشر الثقافة الصحية واثارة الوعي الصحي اكبر من ان يجعلها مجرد وسيلة من الوسائل .

ان الجمعية الصحية المدرسية تقدم تثقيفاً صحياً لافرادها لينشروه لا بين زملائهم واهلهم بل وفي الحي الذي تقع فيه المدرسة ايضاً . والطالب الذي يشترك

باختياره في الجمعية ينال حظاً من التثقيف الصحي ينقله الى افراد المنزل ويتحمس لتنفيذ مقتضاه . ونشاط الجمعية الصحية

المدرسية لا يترك لاهل الحي فرصة يهملون فيها الأمور الصحية . والى جانب الفائدة من ناحية الوعي الصحي ونشره فان

هذه الجمعيات تعلم الطلاب خدمة المجتمع وتجعلهم أكثر اندماجاً فيه واحساساً بمشاكله .

اما الجمعيات الأهلية فتقوم بقصد مقاومة مرض معين كالسمل مثلاً . وهي تهدف بعملها الى القضاء على المرض

وقاية المواطنين منه وتنبيه الجميع الى اسبابه وخطاره . هذه الجمعيات كثيراً ما

تقوم بالطب العلاجي فتنشئ المستشفيات والمصحات الى جانب عملها في الطب الوقائي . ولا شك في قيمة هذه الجمعيات

من ناحية التثقيف الصحي لأنها تركز جهدها على مرض معين . الا ان اقتصرها على هذا المرض الواحد يجعل مهمتها

جزئية .

قواعد أساسية

وسائل التثقيف الصحي التي ذكرناها والتي يمكن بواسطتها نشر الثقافة الصحية واثارة الوعي الصحي بين المواطنين يجب ان تراعى قواعد عدة في استخدامها حتى

تأتي بنتيجة ايجابية :

يجب ان لا يكون فيما ينشر بقصد التثقيف الصحي معارضة لمقومات المجتمع الأساسية . وهذا يتطلب وعياً وادراكاً لطريقة (البقية على الصفحة ٤١)

الربيع

للشاعرة جميلة الملايكي

تأرجح في الجو ورد الربيع
يشيد بظهر الجمال الرفيع
وهب النسيم فأحيا الموات
وقال الربيع انا ابن الحياة
وباحت ورود بسر الشذا
حين الوليد لأم رؤوم
حباه الاله بأم حنون

هلمتي افريقي عروس الخيال
جمالك من فرحة فانشري
وعطرك يشفي قلوب الحزاني
وعرشك نور يبيد المآسي
حفيف الغصون وهمس الاثير

اذا التفت الحب بين القلوب
وافسح للناس صدر الوجود
واسمعنا الطير لحن الجنان
لكيما نرى كيف يحنو على
كأن الربيع فؤاد خفوق

يداوي الجراح ويشفي الصدوع
وعم الوثام الرني والربوع
وفاح من الروض مسك يضوع
ازاهير ذاك الربيع الوديع
وهذي الروابي بعض الضلوع

عرض الكتاب

شجر هجر

من القرن السادس عشر (البحرين) الى القرن الرابع عشر

تأليف الأستاذ الشيخ عبد الفتاح محمد الحلو

٥٨٣ من باطن الكبير

ما أغنى التراث الأدبي عند العرب وما أعظمه وأغزره . . فالمكتبة العربية اليوم زاخرة بالكتب الأدبية القديمة منها والحديثة . وقد كان للطباعة فضل جليل في نشر الكثير من هذه الكنوز وتعريف الناس بها ، كما كان للرجال الذين قاموا بتحقيق وجمع هذه الكنوز وتحويلها من مخطوطات قديمة الى كتب يمكن لمن شاء مطالعتها فضل عظيم ايضاً . ولولا هؤلاء الرجال وتضحياتهم في سبيل نشر العلم والأدب لضاع جزء كبير من هذه الثروة النادرة ولخسر العرب كنوزاً لا تقدر بثمن .

وبين يدينا الآن كنز من تلك الكنوز لولا جهود الذين قاموا بحفظه وجمعه ونشره لبقى سطوراً مخطوطة على ورق ولأبى عليها الدهر كما أبى في الماضي على الكثير من كنوزنا القيمة . ونبدأ باستعراض الكتاب كما بدأ مؤلفه وذلك بشرح معنى كلمة «هجر» والمقصود بها اليوم . ويقول الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو - استناداً الى ما ورد في معجم البلدان وبعض

المراجع العربية الأخرى بان اسم هجر كان يطلق على منطقة الاحساء وان كلمة هجر هذه أعرق تاريخاً من اسم الاحساء وفي معجم البلدان «الهجر بلدة حمير والعرب العاربة : القرية فمنها هجر البحرين ، وهجر نجران وهجر جازان ، وربما قيل الهجر بالألف واللام . وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب» .

ويقول المؤلف في مقدمته : وهذا الكتاب يعرض الانتاج الشعري لشعراء هذا الاقليم «الاحساء» في الفترة الأخيرة التي تشمل حكم الأتراك العثمانيين ، لم حكم آل سعود وهي فترة ثرة في تاريخ الاحساء الأدبي فقد تفرجت فيها ينابيع المعرفة وتعددت مدارس العلم ، وأكب ابتاؤها على الزاد العربي الثقافي القديم فنهلوا منه وبدأوا يرسلون الأنعام والأخسان ، كشفاً عما في نفوسهم من جمال ، وما في روحهم من سمو وما في تفكيرهم من نضج وروعة .

ثم يستطرد قائلاً : «ويعرض هذا الكتاب شعر ثلاثة قرون مرت على هجر ، ويتقاسم هذا التراث شعراء من آل عمير ، وآل مبارك ، وآل الملا ، وآل عبد القادر ، وآل ماجد ، وآل غنام ، وآل مشرف ، وآل العلجي ، وقد اتحدت مشارب هؤلاء الشعراء فكلمهم في دراسته يلزم طريقة الأقدمين من الجولس الى شيخ ينقل عنه علمه في مادة من المواد حتى اذا ما فرغ منها انتقل الى شيخ آخر وهكذا حتى اذا اجتز في العلوم المتواضع عليها ، جلس للاقراء واصبح مصدراً هاماً من مصادر المعرفة .

ومن هذا الكتاب الذي يحوي باقات من الشعر الرصين نقتطف بعضاً من الأبيات قيلت في المديح والثناء والوعظ . . من قصيدة للشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك في ذكرى قومه وبلاده :

متى عن لي من ذكر قومي سائح
فلا تسألا ماذا تلاقي الجوانح
وان هب غربي النسيم فبرده
له القلب مني قبل أنفي مصافح
وان ذكروا الاحساء فالقلب خافق
كما خفقت بالراحتين المراوح
وفي الحث على طلب العلم قال الشيخ عبد العزيز صالح العلجي :

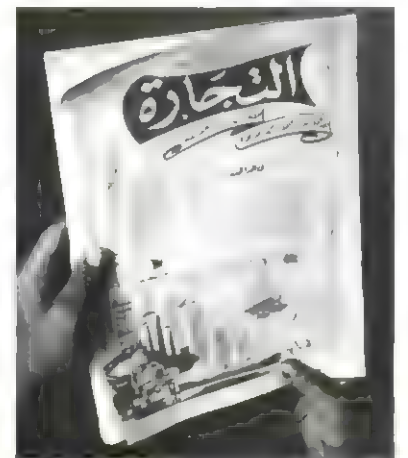
تفنن في العلوم فكل فضل
حواه العلم في بر وبحر
ولا تسأم ولا تطلب سواه
وقابله بتقرير وفكر
وكم بالعلم نال العز قوم
وكم بالعلم أترى بعد عسر
وفي الوعد قال الشيخ عبد العزيز بن حمد في الحض على قيام الليل :

ايها الراقد ذا الليل الطويل
ليس في الدنيا مقام يا نبيل
ضربت والله ابواق الرحيل
وسرى الركب بوخذ وذميل
يتبارون الى دار السلام

ايها الراقد كم هذا الكرى
ان أهل الله جسدوا في السرى
طلقوا الدنيا ومروا زمرا
اترضى انت ان تبقى وري
فاستعن بالله وانفض باهتمام

وبعد ، فهذا غيض من فيض وشيء من كتاب قيم حوى من الشعر والأدب الشيء الكثير . . واطهر للملأ جزءاً من التاج الأدبي لشعراء من هذه المنطقة الحية ومن المملكة العربية السعودية .

مجلة «التجارة»



هذا هو العدد الأول من مجلة التجارة - التي تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بجددة - في ثوبها الجديد .

وقد كانت قبل ذلك نشرة دورية ثم كتباً صغيراً . ولكنها في شكلها الجديد تدل على مدى التحسين الذي ادخل عليها لا في الاخراج والتنسيق فحسب بل وفي المادة ايضاً .

وقد ضم هذا العدد مقالات اقتصادية نافعة ، واحصاءات وارقاماً للحركة التجارية بالمملكة ، وحديثاً باللغة الانجليزية .

يشرف على تحرير المجلة السيدان عبدالله احمد باغفار ومحمد صالح باحارث . اما مدير تحريرها فهو الاستاذ احمد محمد عيسى طاشكندي .

النشرة الاخبارية للمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر

طالعنا بمزيد الابتهاج النشرة الاخبارية التي بدأت في اصدارها المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر في ثوب قشيب وتصميم أنيق . وانا لنهنيء

المديرية بهذه الخطوة التقدمية ونرجو لها المزيد من التوفيق .

الآفات الزراعية وطرق مقاومتها بالمملكة العربية السعودية

تفضل سعادة مدير عام وزارة الزراعة فأهدي «قافلة الزيت» نسخة من كتاب «الآفات الزراعية وطرق مقاومتها» وهو من تأليف الخبير الزراعي الاستاذ محمد السيد أيوب وكانت الوزارة قد قامت بطبعه تمهيداً لتوزيعه مجاناً على المعنيين بالثقافة الزراعية . ويقع الكتاب في حوالي ٤٠٠ صفحة من الحجم المتوسط وهو يحتوي على دراسة شاملة للأمراض والآفات التي تصيب المحاصيل الزراعية وطرق مكافحتها واضرارها واهم المبيدات الشائعة في العالم وكيفية استعمالها والآلات المستخدمة في ذلك . ويجد القارئ في هذا الكتاب المفيد بحثاً قيمة نافعة تشكر وزارة الزراعة على اهتمامها بها ونشرها لاناارة الطريق للمزارعين في المملكة العربية السعودية .

الحسنة على النفس

بِطَلْم الأستاذ محمد مراد البساطي

يجب ان يعززه نقصان الدم في مناطق اخرى ، فاحتقان المخ بالدم في الشغل الفكري يقابله نقص الدم في سطح الجسم ، واضطراب ايقاع القلب او ابطاؤه اثناء القيام بعمل عقلي صعب ، ليس الا صدى ميكانيكيا - اذا جاز التعبير - لوقفة التنفس التي تبرز اثر كل مجهود للتركيز العقلي .

وليست اهمية هذين الجهازين في الدور الرئيسي الذي يقومان به فحسب ولكن لما لهما من طابع تعبيرى . فمظاهرها محسوسة واضحة حتى انها لتندرج في مجموعة الاستجابات او الحركات التي تفصح لنا وللغير عن انفسنا .

وعلم النفس الذي اثبت وجوده كعلم له قواعد واصول على اساس قويم منذ بداية القرن العشرين والذي وضع اصابعه في جميع الفنون والعلوم الانسانية باحثاً وراء المبررات والمسببات للاقبال والاحجام في العمل والرقى والتخلف في الفن والنشاط والتراخي عند العامل . . قد سعى الى ميدان الصناعة وشق له طريقاً واتخذ منهجاً سمي بعلم النفس الصناعي .

الاقلاع عنها فانها تختلف عن حاجات الحيوان في انها تتأثر بماضيه وبمستقبله . وفي وسع الانسان ان يرجىء تحقيق بعض حاجاته - وله في ذلك اساليب عدة تعتمد على علاقته بالثقافة القائمة وهذه ميزة يمتاز بها الانسان عن الحيوان وتمتاز بها المجتمعات الراقية عن المتخلفة .

في جوهره تحول في الطاقة **والعمل** نتيجة عوامل بيولوجية يشيعها الدم في نواحي الجسم المختلفة ، وعوامل نفسية قوامها شعور العامل بارتياح نحو العمل الذي يقوم به . . فضلا عن عوامل عقلية تساعده على اداء العمل في يسر وتقدم نتيجة الخبرة وتقبل الممران .

قد حقق هذه الآراء كل من العلماء فيخارت (Weichart) ولورنز (Lorentz) ولبشين (Lobsien) وتبين لهم نتيجة ابحاثهم انه لا جدال في ان جميع الاجهزة الوظيفية للجسم تساهم في النشاط العملي . ويختص جهازا التنفس والدورة الدموية بالعبء الأكبر من هذا الاسهام . اذ اصبح من المسلم به ان نشاط العضو لا بد أن يستتبع امتلاءه بالدم . وان هذا الامتلاء

العمل نشاط مفروض . وليس مجرد استجابة الجسم لمنبهات مؤقتة او استجابة الفرد لمطالب الغريزة ، اذ اصبح موضوعه لا يمس حاجتنا المباشرة فحسب ولا ينحصر في القيام بافعال تتفق مع النشاط التلقائي للوظائف الجسمية او العقلية ، ولكنه تعداها الى تعديل اساليب الاداء وفق الامكانيات العضوية او النفسية للفرد نتيجة التخصص المهني ، والتطور الصناعي ، والتقدم في المعارف الانسانية . وحاجة الانسان الى العمل ترتبط ارتباطا وثيقاً بالبيئة المحيطة به ككائن حي . وتلعب الثقافة والعلاقات الاجتماعية دورا كبيرا في تنوع حاجاته . وهذه الحاجات ما بين فطرية ، كالشرب والغذاء ، ومكتسبة ، كالتدخين وشرب القهوة والشاي . . تعتمد الى حد كبير على التعلم وعلى اثر الثقافة القائمة في الفرد والجماعة .

وقد تتطور هذه الحاجات المكتسبة حتى تكاد تهيمن على سلوك الفرد والجماعة . . ومع هذا فان حاجات الانسان مهما تحكم فيها الاكتساب وضعفت امامها ارادته في

تطبيق فعلي لعلم النفس في ميدان العمل كان منشؤه حاجات الصناعة والرغبة في زيادة انتاج الصانع ، وان هذه النظرية التي سادت امريكا بزعمامة المهندس تايلور (Taylor) حتمت تدخل علم النفس تدخلًا انطوى على كثير من الجرأة والاندفاع . وكان هدف هذه الحركة كسب الوقت ، وكانت وسائلها على انواع ثلاثة : ان تكيف الأدوات للصانع ليتفادى كل حركة غير مجدية . وان تفرض عليه الحركات التي دل التحليل الدقيق على انها أكثر الحركات اقتصاداً ، وان يعدل ايقاع عمله وفق المعيار الزمني لاسرع الصانع .

وقد ترتب على هذه المبادئ استبعاد من يستعصي عليهم التدريب المنشود ، والتمهيد الى طريق «الاختيار المهني» ثم اميط اللثام عن تفاوت الافراد في الاستعدادات وعن الصلة الوثيقة بين الشخصية باجمعها والجهد الذي يطلب من الفرد ، وعن وجود حتمية بيولوجية (عضوية) او سيكولوجية (نفسية) تهيمن على استجابات كل فرد من حيث اشكالها وفعالها .

ومن هذا الطريق غير المباشر ، ظهر لرجال الصناعة ان المادة الانسانية التي ارادوا تفصيلها وتشكيلها لها قوانينها وانه لا بد ان تعرف هذه القوانين . ومن هنا قامت جملة من البحوث اضيفت الى ما كان معروفاً من الافكار النظرية والتي كانت موضع التجريب .

وان اهم العلاقات التي تربط العمل بالحياة النفسية تبدو في صورة تغيرات في الانتاج او في قدرات الفرد ، وهذه الصور تتخذ اساساً لقياس التعب فضلاً عن اهميتها الكبرى في ميدان الصناعة بوجه خاص ، وكذلك لكثرة الحوادث في الساعات الاخيرة من العمل . وما

يسترعي النظر ان هذه التغيرات لا تفصح دائماً عن نفسها في صورة نقص في الانتاج — كما هو المنتظر . وعلينا ان ننظر الى المظاهر النفسية على انها مرآة للشخصية في كل لحظة وان هذه المظاهر انما تنتمي في الواقع الى الحياة النفسية ككل .

من المستغرب ان التعب كثيرا ما يزيد الاحساس بالألم ويصير التنبيهات المقبولة والانطباعات المتعادلة الى مؤذية مؤلمة . ولايضاح ذلك اسوق التجربة الآتية التي قام بها ثلاثة من علماء النفس الصناعي وهم : نورس (Norris) تويس (Twiss) واشبرن (Washburn) . فقد حاولوا تصنيف تسعين لوناً الى سبعة تصنيفات على حسب ما يستسيغه ويستحسنه الشخص الذي تجري عليه التجربة . ثم كلف هذا الشخص بالقيام بعمل ما ، واتضح ان الألوان التي حازت رضاه وقبولة قبل العمل — لم تصبح لها المكانة الاولى في نفسه بعد الفراغ من عمله ، وقل مثل هذا عن اية حالة نفسية .

وقد يكون من الطريف انعكاس الوضع . فاذا بالانطباع المؤلم ينشط الجهود ويذكئها ويحدث مثل هذا في حالات الضيق المصطبغة بصبغة وجدانية أكثر منها عضوية وكذلك التي يستثيرها التعب بوجه خاص .

وقد يزيد التعب من القدرة على التكيف البصري والتنبيهات السمعية ، ولكن المصطلح عليه ان التعب الشديد يخفض من رصيد الادراك ، والمعتدل يرفعه . فالعمل في اوله ينقص من دقة الادراك ليزيدها بعد ذلك حتى تأتي لحظة يستبد فيها العمل بالفرد الى حد تهون فيه المقاومة فينقطع العمل بعد ان كان متصلاً ، وهنا يكفي أقل شرود في الذهن لوقفه وابطاله . وحينئذ يحسن التنبيه او التغير او الراحة .

ويجب الا يغرب عن البال ان الافعال

العقلية يستأثر بها التعب دائماً قبل غيرها من الافعال . ولا يصيب التعب النشاط النفسي في كيفه وفي مظاهره الراقية فقط بل يصيبه ايضاً في سرعته وفي ايقاعه . ويبدو ان لهذا التغير في السرعة والايقاع صلة ببعض الخصائص الاساسية للحياة النفسية . اذ اننا نستطيع ان نستشف تغيرات ذاتية بعيدة الغور من وراء الاستطالة الاجمالية للزمن الذي يقتضيه القيام بعمل ما كالقراءة او جمع الاعداد او استظهار نص من النصوص وغير ذلك . . وهذا نتيجة حتمية للتغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي تطرأ على اجهزة الجسم وبالتالي على مزاجه وانفعالاته .

طبيعة العمل ولا الرغبة **ليس** في زيادة الانتاج او كفاية العامل او النتائج المترتبة على العمل هي التي في حاجة الى تدخل علم النفس في ميدان العمل . ولكن حاجة المرء ذاتها الى العمل لها ارتباط وثيق بالعلاقات القائمة بين علم النفس والعمل . وفي هذا المجال يلعب علم النفس دوراً كبيراً في تنظيم اساليب الاختيار والتوجيه المهني ورغبات المنتجين والمستهلكين والقوى البشرية الداخلة في نطاق العمل ومدى تكيفها وشعورها بالراحة نحو العمل والانتاج .

وصفوة القول ان الاستعدادات الفسيولوجية المختلفة التي يقتضيها العمل ، والنتائج النفسية المتغيرة التي يتمخض عنها تجعلنا نؤيد القول بأن «العمل محور ارتكاز شخصية المرء وعنوان سلوكه وتصرفاته وصحته النفسية» ، وان الفرد لا يقبل على عمل ما الا اذا صادف قبولاً من نفسه وعقله وجسمه ، ولا يستمر فيه الا اذا تكيف وإياه . وبذلك يصبح قطعة من العمل والعمل قطعة منه .

(قصة من البادية)

فلم الأستاذ نديم ناصر

ديار

مسعود ، وقد ماتت أمها بعد مصرع أبيها بشهر حسرة ولوعة ، فأخذ على عاتقه ان يكون لها أمأ وأبا ، فهي بحاجة الى حبه وحنانه .

قال الشيخ : « قومي يا رباب الى فراشك .. فإننا راحلون بعد ساعات » .. طربت الصبية لبنأ الرحيل ، اذ تخيلت انها ستري بلاداً جديدة وواحات نميسر ماؤها غزير فيضها .. وتقوم وهي تكاد تقفز من فرحتها منطلقاً الى مضجعها .

مع الفجر كانت القافلة على أهبة السفر ، ولما حانت ساعة الرحيل انطلقت القافلة تطوي البيد بنشاط .. حتى اذا ما بزغت الشمس وأرسلت نيران اشعتها تلهب الرمال تباطأت خطوات النوق ، فيندفع صوت حساد رخم يحثها على السير ، وتنمضي القافلة الهوينا في خط طويل يسبقها صوت حاديها .

ينقطع صوت الحادي وتتوقف القافلة ، ويقفز الرجال من على نوقهم أو جيادهم ويبحث الجميع عن رباب .. بدون جدوى .. لقد اختفت رباب . كان الشيخ مقبل قد اشتاق لها فلوى عنان جواده عائداً الى هودج النساء ليطمئن عليها ، فلم يجدها .. فارتفع عويل النساء وهرج الرجال الذين تجمعوا حول شيخهم ، وانطلق صوت سمحان احد فرسان القبيلة قائلاً : « سأعود للبحث عنها في مضارينا الأولى » .. وانطلق سمحان ومن خلفه فارسان الى قلب الصحراء في اتجاه المضارب ، بينما انأخت القافلة نوقها .

اليهم الخير والبركة ، ولكن انتظارهم طال ، وتذمرهم تزايد وهم يرون ماشيتهم تذوي ثم تقطس امام اعينهم ، بينما هم عاجزون عن الاكيان بما يحفظ عليهم مالهم ويصون لهم ارزاقهم . وفي تلك الأمسية لمح الشيخ مقبل في عيون الرجال اصراراً على الرحيل ، وعثي انقسام القبيلة ان هو أصر على البقاء فقال : « نعم يا رجال .. سوف نرحل مع الفجر .. قوموا الى مضاجعكم حتى نكون مع صيحة الديك نعد الرحال للسفر » ..

الرجال كل الى خيمته ، وظل الشيخ مقبل جالساً في مكانه سارح اللب شارد الخاطر يحمق في الظلام ، لا يعكر سكون الليل من حوله بين فترة واخرى الا صهيل (بدور) فرس اخيه مسعود ، الذي قتله رضوان ابن عمه منذ اعوام خمسة وفر من المضارب الى حيث لا يعلم احد خوفاً من انتقام القبيلة ..

والشيخ مقبل يعيش اليوم بأمل وحيد هو تقديم رضوان الى العدالة للاقتصاص لنم أخيه المراق وما كان ليرفض الرحيل مع قومه فيما مضى وراء الكلا والماء الا املا في عودة القاتل ذات يوم الى مضارب قبيلته . وبينما الشيخ مقبل تتقاذفه هذه الأفكار السود القبلت رাকضة من بعيد صبية حلوة لم تحط الثانية عشرة من سني حياتها ، تسبقها ضحكاتها المرحية وزين حيوتها المتدفقة ، واقتت بنفسها بين يدي الشيخ مقبل فضمها الى صدره بحنان وحب . كانت رباب ، ابنة اخيه

هضبة رملية عالية تطل على مضارب القبيلة على يفت الشيخ مقبل يرقب قرص الشمس الشاحب وهو ينحدر رويداً رويداً الى المغرب ، وقد لون الأفق بلون احمر كان كأنه نجيع الأضاحي ، ويدقق نظره الحساد على بلمح نقطة سوداء في الأفق تبشر بالغيث الذي تعطشت له الأرض والناس والماشية طوال موسم المطر .. توارى قرص الشمس وبدأ الظلام يزحف على الدنيا ويحجب عن عيني الشيخ مقبل الأمل الذي يرادو افراد القبيلة منذ شهرين . ويهبط الشيخ الهضبة وقد قطب التفكير العميق ما بين حاجبيه ، فاحلال يلوي من الجوع والعطش ، والأرض التي اشتاقت لقطرة ماء تشققها قسوة الصجير ، حتى افراد القبيلة يقطعون مسافات ومسافات كل يوم ليحملوا على ظهور نوقهم في قرب من الجلد ما يجدونه من ماء في الواحات الضحلة مما لا ينق غلة او يروي صادياً . والشيخ مقبل هو قائد القبيلة وعلى كاهله تقع مسؤولية كبيرة هي انقاذ القبيلة مما حل بها من املاق .

وصل الشيخ مقبل الى المضارب والصمت يلقيها بوشاح قائم ، واقترب من خيمته ، فلمح عدداً من رجال القبيلة يجلسون امامها في انتظار عودته .. حياهم وجلس ، وردوا تحته بما يشبه البرود . وكان الشيخ مقبل يعرف سلفاً سبب اجتماعهم لديه .. فهم يريدون الرحيل شمالاً انتجاعاً للعشب والماء ... بينما كان يطمئنهم بالغيث القريب يحمل



ويغيب الفرسان الثلاثة ساعات وساعات ، والشيخ يسير بين النوق المستنقعة بعصبية .. لا يكل من النظر الى الأفق البعيد حيث توارى الفرسان الثلاثة ، والوقت يمر بطيئاً متاعلاً كظل النخلة الزاحف الهويناً نحو الشرق . ويطول انتظار القوم حتى المساء ، حيث يبدو في الأفق اشباح ثلاثة تقترب ببطء .. وتستمر عيون القوم فيها فاذا الغبار يشعث وجوههم والتعب قد اخذ منهم ، وعلى محابهم ارتسمت الخيبة والفشل . فقد عاد الفرسان من دون رباب .

اما هي فكانت قد استيقظت مع الفجر استعداداً للرحيل . وجلست في طرف المضارب ترتقب الرجال وهم يرفعون اعمدة الخيام ويقفلون اوتادها والنساء يطربنها ويحملنها الى حيث ناخت الجمال . وتظن ان الاعداد للرحيل سيأخذ من قومها وقتاً تبتعد عنهم لقضاء حاجة ما . وعندما تعود تكون القافلة قد ابتعدت ونوارت خلف هضاب الصحراء الواسعة ، فصرخ وتشتت حتى يعيها الصراخ وترهقها الاستغاثة فتجلس على الرمال باكية جزعة . ولما تسعها حوارة الشمس تنهض وجلة وتضرب في الصحراء على غير هدى . ويتنصف النهار وهي تتخطى في غير اتجاه معلوم حتى يأخذ منها الجوع والعطش مأخذا عظيماً ولكنها تتحمل على نفسها وتمضي مترنحة تخلف وراءها على الرمال آثار خطوات متقاربة مضطربة .. وتتقارب آثار الخطوات ويزداد اضطرابها . ثم تسقط رباب على الأرض مغشياً عليها .

رابعة عجوز تسوق قطعاً صغيراً فتلمح رباب وتهرع اليها . حين تجدها في حالة غيبوبة تعتصر ضروع غماتها العجفاء وتسقيها بعض اللبن حتى يبتل ريقها وتفتح عينها المنهكتين . ثم تتحمل على نفسها وتتكئ على يد الراعية الى خيمة لها في بطن واد قريب .

وعندما فتتح رباب عينها بعد ساعات من النوم المنقطع المضطرب تجبل نظرها في ارجاء الخيمة فتلمح الاعرابية منهكة في بعض شؤونها . وعلى مقربة من باب الخيمة ترى رجلاً يتوسد الثرى ويحلم في شعلة نار متقدة بالقرب منه . وعندما يحس ان الصبية قد استيقظت ينهض باسم الثغر ويقترب منها محيياً فرد تحيته بجهاء .

— هل تحسن بالجوع يا .. يا ..
— اسمي رباب يا عم .
— رباب ؟ ما اجمل هذا الاسم . آه ؟ هل تحسن بالجوع ؟
— نعم يا عم . فلم أكل طوال يومي .
— حساً .. بعد قليل سينتهي اعداد العشاء .
وينادي زوجته . اسرعي بالله يا ام هيثم . فضيفتنا جائعة . ثم يستدير الى رباب .
— من اي قوم انت يا رباب ؟
— انا من قبيلة الشيخ مقبل يا عم .

وفجأة يختفي البشر الذي كان يرسم على وجه الاعرابي . وتظهر في عينيه صور غامضة هي الخيرة والخوف وتلاشى ابتسامته المرحه . وكأنه قبضة أخذت

على حين غرة . ولكنه ما يلبث ان يمتلك زمام نفسه ويقول — لا تخشي شيئاً يا رباب . فأنا اعرف قبيلتك . وسوف اعيدك اليهم غداً .

— ولكنهم ارتحلوا اليوم يا عم الى الشمال ولا اعرف وجهتهم .

— سأبذل كل جهدي للعثور على قومك . فمن هذا المكان تمر القوافل دائماً . وستحمل البنا احداها اخبار قومك ان شاء الله .

وتحس رباب بالوحدة والوحشة لأول مرة منذ فارقتها قومه فتجشش بالبكاء والاعرابي وزوجه يخفان عنها . وكان خاطر غامض يراود الاعرابي ويجعله حائراً من الأمر . فان وجه هذه الصبية ليس بغريب عنه . بل كان ملامح وجهها مرسومة في دماغه . وأخيراً يتذكر . ويتقدم من رباب بعد ان تسترد روعها ويقول :

— اصديقني القول يا رباب .. الست ابنة مسعود شقيق الشيخ مقبل ؟

وترد الفتاة بلهفة وكأنها عثرت على احد افراد قبيلتها :

— نعم .. نعم يا عم .. هل تعرف والدي ؟
— رحمة الله عليه يا ابنتي .. لقد كان من اعز اصدقائي قبل ان يقتل .

— لقد قتله ابن عمه رضوان .. ان كل افراد قبيلتنا يبحثون عن ذلك المجرم للفتك به .

وصمت الاعرابي لا ينس بيت شقة . وقام متثاقلاً وقد قطب ما بين حاجبيه وبدأ يتشاغل بالنفخ على النار تحت القدر .

وتمر الايام ونعيش رباب مع العجوز وزوجته عيشة هادئة يلونها الحنين الى ذويها بلون قاتم . وكانت تخرج بالقطيع الصغير مع كل صباح تبحث له في بطون الأودية عن بقايا عشب جاف او عن قطرات ماء .

الشيخ مقبل فانه فقد الامل نهائياً في العثور على رباب وأيقن بأنها ماتت . إما عطشاً وإما فرسة لوحش ... ولكنه كان لا يريد ان يصدق . لا يريد ان يعترف ان رباب قد انتهت من دنياه .. وفي ذات ليلة قام الشيخ مقبل من نومه فزعاً . فقد رأى في منامه رضوان قاتل اخيه يحمل خنجرأ ويهم به الى رباب فتفرع منه وهي تصرخ مستجدة بعنقها الشيخ مقبل .

وفي صباح اليوم التالي كان الناظر الى صفحة الصحراء يرى فارساً منطلقاً كالسهم يخلف من ورائه زوبعة غبار طويلة . فقد صمم الشيخ مقبل ان يبحث عن رباب حتى في آخر الدنيا . ويطول بحثه ويضنيه الارهاق . وتقلقه افكاره السود حتى يحيط الرحال في مضارب قومه القديمة حيث افتقدوا رباب . . . فيجلس طويلاً يسرح النظر الى الشرق تارة وإلى الغرب اخرى لعله يلمحها قادمة من بعيد لتلقي بنفسها في احضانها ضاحكة مداعبة كما كانت تفعل دائماً . وتطول به هذه الخيالات حتى يوقظه منها عواء ضبع بعيد . فيقشعر بدنه وترتجف اوصاله . اذ يتصور ان

نهاية رباب كانت في هذا المكان .

ويمنطي صهوة جواده يتناقل وينطلق على غير هدى وقد نسي ما معه من زاد وماء حيث كان جالساً . ولم يفتن الى ذلك الا بعد ان احس بوقدة العطش تلهب امعاءه . ويستمر في سيره وقد ازداد ما يحس به من انهالك حتى غدا من الصعب عليه ان يتمسك بسرج جواده . وكأن الجواد أحس ما بصاحبه فتباطأت خطواته وبدأ يسير الهويناً . ولكن الشيخ مقبل كان قد فقد قواه . فتراقصت تلال الرمال امام عينيه . وخيل اليه انه يرى رباب مقبلة اليه من بعيد ومن حوله قطع صغير من الماشية . رباب ؟ هذا مستحيل . مستحيل . انها مجرد أوهام . ويتشبث بسرج جواده ويترنح بمنة ويسرى . ثم يقف الحصان ويسقط الشيخ مقبل على الأرض مغشياً عليه ... بين يدي رباب . فقد كانت تمر في تلك اللحظة عندما لمحت فارساً يرتحه العطش فأقبلت اليه مسرعة تسعفه . فوجدته عندها .. الشيخ مقبل .

الشيخ عنبه المتعبين ليجد رباب تبلى وجهه المنهوك بخرقة مغموسة في الماء .. رباب ؟ بلحمها ودمها ؟ يا ابي الحمد لك . ولكن موجة الفرح العارم التي بدأت تلج قلب الشيخ مقبل ما لبثت ان زالت عندما يلمح الاعرابي يتكىء على عمود الخيمة ويحدق فيه بعينين غائرتين . ويحس بنار الانتقام تسمر في قلبه . فقد عثر أخيراً على قاتل اخيه .. رضوان . ويقفز على قدميه مسرعاً . لكن رضوان لا يتزحزح من مكانه وتقف رباب باهتة العينين لا تعي ما يدور حوله . ولا تدري ما الخلاف بين عمها وهذا الرجل الطيب الذي آواها واحسن اليها بعد ان افقذتها زوجته من الموت . ولكن غضب الشيخ مقبل ما يلبث ان ينفث . وينظر الى الأرض ثم يقول « يا رضوان . لقد قتلت اخي مسعود بعد ان كنت احب صديق الي . ولكنك عدت فألقذت هذه الصبية . وهي ابنة مسعود . من الموت . ثم افقذتني انا ... ساحلك الله على ما فعلت يدك .. اما انا فقد ساحتك يا رضوان . ويرخي رضوان نظره الى الأرض ويقول : « يا شيخ مقبل انت تعلم ان ابن عمي مسعوداً كان صديقاً وأخاً . وكنت افضل ان تمتد يدي بالسوء الى نفسي بدلاً منه . ولكنني قتلته ويعلم الله انها كانت ضربة خطأ اناء القنص . وقد هربت منكم لانني خشيت الا تقتنعوا بقولي .. هربت منكم ولكنني لم اهرب من ضميري الذي ظل بعدني خمس سنوات كاملة .. ومنذ ذلك اليوم وانا اعيش طريداً شريداً لا اهل لي امل عليهم . ولا عشيرة لي تحميني وتسندني .. لقد نلت عقابي يا شيخ مقبل . » ويتقدم رضوان ماداً يده للشيخ مصافحاً ثم يتعافقان عنق صديقين فرفتهما الأيام .. وذات امسية كان الحزن يخيم على قبيلة الشيخ مقبل عندما يلمح الصبية مع المغيب اشباح خيول اربعة تقترب . فيطلقون الى امهاتهم مبشرين . وتسمع في انحاء المضارب زغاريد فرح .. فقد عادت رباب وعاد معها رضوان وزوجه بتقديمهم الشيخ مقبل .



مسئوليتك

لا حدود لها

نصيحتي اليك يا سيدتي ان تعاملي طفلك بهدوء وفهم ، حتى تجنبه اي سوء او مرض نفسي قد يصاحبه طفلة حياته .

وكتجربة شخصية اقول لك انني اصبحت اومن بان التفاهم مع الطفل ومعاملته كانسان له رغبات وميول خير من تأنيبه او ضربه عندما يخطيء . ان طفلك الصغير يستحق منك كل رعاية وحنان . !

اطباء صحة الماسية بالتوت

المقادير

رطل سائل مكوّن من : ١/٤ رطل عصير التوت ، ١/٤ رطل ماء ، او ٣/٤ عصير التوت و ١/٤ رطل ماء ١/٤ اوقية «جيلاتين» ، ١/٤ رطل سكر للتحلية .

الطريقة

- ١ - يذاب الجيلاتين في الماء على نار هادئة ثم يضاف لعصير التوت ويقلب جيداً ويحلى بالسكر .
- ٢ - يصفى السائل ويصب في قالب ويترك في اسفل الثلاجة حتى يجمد .
- ٣ - يقلب في طبق من الزجاج او صحن صيني ويجعل بقليل من حبات التوت .

سميحة أحمد

قالوا في المرأة

بين رضا المرأة وغضبها خيط رفيع .
اللسان اداة نافعة اذا لم يكن لامرأة .
المرأة لا تطلب الكثير : ان يكون رجلها قوياً امام كل الناس ضعيفاً امامها وحدها .
المستقبل . . يفكر فيه الرجل بعد الزواج ، والمرأة قبل الزواج .

عالم طفلك بهدوء ورفق

اذا كان طفلك لا ينام جيداً ، فالأغلب انك انت ايضاً لا تنامين بصورة مريحة ، ولذلك ينبغي ان تعلمي شيئاً يحفظ لطفلك صحته ويربحه من الاضطراب الذي يعانيه اثناء النوم .

وليس المقصود من اضطراب النوم ان يرفض طفلك ان يذهب الى فراشه ، فهذا شيء طبيعي ، وكل طفل سليم البنية يقاوم رغبة والديه في النوم مبكراً خاصة اذا وجد ان والديه ما زالوا يتابعان سمرهما في البيت ، وفي سبيل ان يظل يقطاً مع والديه ، قد يبتكر حيلة عديدة يعجز الكبار عن ابتكارها .

واهم علامات اضطراب النوم لدى الصغار صعوبة الاستغراق في النوم والفرع والسير أثناء النوم والأرق .

فاذا ما اصاب الطفل بحالة من هذه الحالات ، يفسر الآباء هذا الاضطراب الانفعالي بانه نتيجة مباشرة لسهر الطفل او لسماع الراديو ولكنهم قد يفضلون السبب الحقيقي لهذا الاضطراب ، وهو اسلوب معاملتهم لطفلهم خلال ساعات النهار ، مما يجعله عرضة للاصابة بالقلق والضيق .

ان مسئوليتك كأم وكزوجة ، لا تقف عند حد .. فأنت ام لأطفالك الصغار ، وأنت زوجة لرجل يعمل ليوفر لك ولأولادك الراحة والحياة الهنيئة السعيدة .. فهل قدرت مسئولياتك كلها . وأنت تعيشين في البيت مع أفراد اسرتك الصغيرة ؟ هل حددت هدفك في حياتك الزوجية ؟ . انني معك في ان معظم المسئولية بالنسبة للحياة العائلية ، تقع على عاتق الرجل أو على الأقل هذه هي نظرتنا في هذه الناحية بالذات . ولكنني لا أشاركك الاعتقاد ، في ان تظل « الزوجة » منعزلة عن المشاركة في تحمل مسئولية البيت مع « الزوج » . ينبغي عليك ايها الأم ان تعيشي من أجل أولادك .. وان تعلمي ما فيه صالحهم وخيرهم .. ولا تهلمي زوجك .. امنحيه من وقتك القدر الذي يشعره انه الرجل الذي لا تزال تحمل له زوجته كل محبة وكل تقدير .

وبالمناسبة . . قد تجددين لديك وقت فراغ في يومك . اقضي هذا الوقت في تعلم هواية محبة الى نفسك . . قراءة خفيفة في المجلات الأدبية والصحف ، اشغال يدوية فنية ، ترتيب البيت من وقت لآخر وغير ذلك .

ولا تنسي ابدأ ان مسئوليتك كزوجة وكأم ، لا حدود لها ، ولكنها دائماً ، من أجل زوجك وفي سبيل أولادك .

ارشادات بعبقريته اخترت لك

ان معرفة الابوين بما يحدث لطفلهما لا تؤدي الى القضاء على عناد الطفل في الفترات الاولى من حياته . غير ان الابوين اللذين يعرفان ان طفلهما قد بلغ مرتبة جديدة من مراتب نموه يكونان اقدر على ارشاد الطفل ارشاداً حكيماً لبلوغ هذه المرتبة ، من الآباء الذين يعاملون الطفل على اعتبار انه مسئول مسئولية تامة عن مسلكه وانه ينبغي تبعاً لذلك المبادرة الى التنكيل به . والآباء من النوع الأول يرون عموماً انه اذا منح الطفل مزيداً من الحرية في أمور يستطيع ان يتولاها بنفسه ، فسيكون اميل من غيره من الأطفال الى تقبل ما قد يفرض عليه من قيود حرصاً على مصلحته الخاصة . ومن المعروف ان هناك فترات يتعلق فيها الطفل بامه تعلقاً شديداً ، ولا سيما عندما يغلب الطفل على أمره فجأة نتيجة لكل ما يطرأ عليه من مظاهر النمو . ويحتمل ان تمر بالطفل فترات تتابيه فيها المخاوف الناشئة اما عن سبب خارجي واما عن سبب داخلي ، فتعير الطفل بهذا او مخاطبته بلهجة فيها معنى التعبير لا يحسن الى الطفل بل لعله يزيده توتراً . ولكن اذا ابدى الأبوان لطفلهما مزيداً من المحبة والثقة ، امكن الاطمئنان على قدرة الطفل على التغلب في الوقت المناسب على هذا التعلق الشديد بالأم وكذا على الشعور بالخوف لديه .

(عن كتاب طفلك من الحمل الى المدرسة)
تأليف : اليانور دانكان
تعريب : الاستاذ كامل مهدي

رحم الله الذي كتبني للعربية العريقة

قبرم عبد السلام هاشم مافظ

• مجلة «المنهل» التي يصدرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري في المدينة المنورة كتاباً فضياً حافلاً يقع في حوالي ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير . ويشتمل الكتاب على مقالات قيمة وبحوث وادب وشعر وتحقيقات مصورة ومختارات مما سبق ان نشرته مجلة المنهل الغراء .
• «دار الصحافة العربية للنشر والاعلان والتوزيع» التي اسسها بالقاهرة كاتب هذه السطور مع الاستاذ نبوي السيد زايد - تقوم باصدار سلسلة كتب ادبية بالتعاون مع المؤلفين ، وقد صدرت عنها مجموعة قصصية لكتاب هذه السطور تعالج بعض النواحي الاجتماعية ، وسيلدر له قريباً كتاب عن الرافعي ومي عنوانه «ملاك في الارض» .
• الشاعر هارون الخلسو صدر له ديوان باسم «مزمار» في ٥٠٠ صفحة .
• السيد ثروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد القومي بمصر والذي نال درجة الدكتوراه حديثاً اصدرت له المكتبة الثقافية كتاباً باسم (اتحادنا) .
• دراسة في ٣٠٠ صفحة عن المرحوم الشاعر علي محمود طه - تصدرها حالياً وزارة الثقافة والارشاد القومي في القاهرة ، والمؤلف هو الاستاذ انور المعداوي .
• «من وحي العروبة» مؤلف حديثاً للدكتور عبد الرحمن البراز ، عميد كلية الحقوق ببغداد سابقاً .
• «الدبلوماسية فن وعلم» ، كتاب تاريخي جديد من تأليف الاستاذ احمد عبد المجيد .
• دار العلم للملايين ببغداد اصدرت حديثاً في طباعة انيقة ديوان «عاشقة الليل» و «شظايا ورماد» للشاعرة نازك الملائكة في طبعة ثانية .
• «عصرنا الحديث» كتاب جديد للأستاذ توفيق الحكيم - آلفه باللغة الفرنسية وهو في باريس وكان قد تقدم به مع عشرين كتاباً مترجماً من مؤلفاته مرشحاً نفسه لجائزة نوبل .
• ترجم الاستاذ عبد الرشيد الصادق كتاب الكاتب الانجليزي الكبير برتراند رسل «فلستي كيف تطورت» . . . وقد صدر في ٢٠٠ صفحة بمقدمة للدكتور زكي نجيب محمود .
• مجلة الرائد الأدبية ، التي كانت تصدر شهرياً في جريدة بدأت تصدر كل اسبوع اعتباراً من ١٣٨٠/٢/٢١ ١٣٨٠/٨/١٣ .

• صدر حديثاً : ديوان «الحسان وأشجان» للشاعر السوداني محمد محمد علي ، وهو مصدر بمقدمة عن مراحل تطور الشعر السوداني بقلم الاستاذ محمد المهدي المجنوب ، وديوان «باقة نور» للشاعر عبده بدوي ، وقدم له الدكتور محمد مندور ، وديوان «أناشيد صغيرة» للشاعر احمد كمال زكي ، وقدم له الاستاذ فاروق خورشيد .
• «وحي وبيان من لباب القرآن» ، عنوان لأجزاء سلسلة في تفسير القرآن الكريم ، وقد صدر الجزء الأول بتفسير سور : الفاتحة والبقرة والرحمن . . وهذا السفر من وضع وتأليف الدكاترة حسين رياض ومحمد عزت بخيري ومحمد متولي قناوي .
• تطبع قريباً في كتاب دراسة اجمالية عن مائة وخمسين شخصية علمية في الأدب والوطنية والسياسة خمسون منها من الاعلام العرب والياقي من جميع بلدان العالم وكاتب هذه الدراسة هو الاستاذ اسماعيل مظهر .
• جريدة «البيان» العربية التي يصدرها في نيويورك الاستاذ راجي ظاهر منذ خمسين عاماً - احتفلت بها الجالية العربية في الولايات المتحدة بمناسبة العيد الخمسيني لصدورها ، ويصدر عنها كتاب ذهبي بهذا الوبيل يضم كل ما كتب وقيل في هذه المناسبة .
• الدكتور يوسف الشواربي صدر له اخيراً كتاب عن مراحل انتشار الدين الاسلامي في البلدان الأمريكية باسم «الاسلام في امريكا» .
• ترجم الدكتور مصطفى بدوي الى العربية كتاب (الحياة والشاعر) من تأليف «ستيفن سبنر» .
• «الآثار الادبية واللغوية للدكتور طه حسين» ، هذا هو اسم الرسالة التي تقدم بها لنيل الدكتوراه بالمدرس بمدرسة اللاسن المشرق البوغسلافي محمد موييتش الى جامعة سرايفو يوغوسلافيا .
• صدر كتاب «الناطقة الذباني» ، وهو دراسة تحليلية عن هذا الشاعر العملاق للدكتور محمد زكي العشماوي وينتظر ان يصدر للمؤلف كتاب نقدي قريباً باسم «في ادب المسرح» . . كما صدرت للشاعر العراقي هلال ناجي دراسة عن شعر معروف الرصافي .
• بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسها ، اصدرت

جزاء الأمانة

بلغ خالد الخامسة عشرة من عمره وكان ولداً نشيطاً يحب العمل فأراد أن يساعد أباه الذي أصبح شيخاً مسناً ، في الصرف على والدته وإخوانه فالتحق بخدمة صاحب طاحونة قريبة . وفي صباح أول يوم يعمل فيه خالد هناك كلفه صاحب الطاحونة أن يلقى الحب في حوض الطاحونة حتى يأخذ طريقه إلى الطحن .. ولكن خالداً ألقى الحب على رحي الطاحونة بدلاً من حوضها ، فتناثر الحب على الأرض وما أن رأى صاحب الطاحونة هذا المنظر حتى غضب على خالد غضباً شديداً وفصله من العمل .

وحزن خالد لهذا الإجراء وسار في الطريق وهو يقول لنفسه : « عجبا ، إن صاحب الطاحونة

لم يرشدني إلى الموضع الصحيح الذي يجب وضع الحب فيه ، وفي الوقت نفسه ، لم تكن لي خبرة سابقة بهذا العمل ، وكان الأجدر به أن لا يغضب » .

وبينما كان خالد سائراً في اتجاه منزله رأى طاحونة أخرى تبعد قليلاً عن الطريق الذي كان يسلكه ، فأتجه إليها على جعد عملاً يدر عليه بعضاً من الثفود يساعد بها أباه في تصريف شؤون المنزل .

وعندما اقترب خالد من الطاحونة وجدها مهجورة فالتقى نظرة فاحصة حولها فلم يجد أحداً فدخل على يري صاحبها ، ولكنه وجدها خالية . وبينما كان خالد يفحص أجزاء الطاحونة سمع أصواتاً في الخارج فنظر من ثقب الباب فرأى ثلاثة رجال متجهين نحو باب الطاحونة وعلى وجوههم علامات الشر ، فتملكه الرعب وقرّر في الحال أن يختبئ في حوض الطاحونة لكي يتنجو من بطشهم .



وَدَخَلَ الرِّجَالُ وَأَخَذُوا يَفْتَشِمُونَ كَمِيَّةً مِنَ النُّقُودِ عَرَفَ خَالِدٌ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُمْ سَرَقُوهَا مِنْ صَاحِبِ الطَّاحُونَةِ
الْأُخْرَى الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ لَدَيْهِ .

تَأَلَّمَ خَالِدٌ لَذَلِكَ وَتَصَوَّرَ مَدَى الْجَهْدِ الْمُتَوَاصِلِ الَّذِي بَدَّلَهُ صَاحِبُ هَذِهِ النُّقُودِ حَتَّى جَمَعَهَا ، وَمَقْدَارَ
الشَّعْبِ الَّذِي عَانَاهُ فِي ذَلِكَ ، فَعَمِدَ الْعَزَمَ عَلَى عَمَلِ حِيلَةٍ يَخِيفُ بِهَا هَؤُلَاءِ اللُّصُوصِ لِكَيْ يَهْرَبُوا وَيَتْرَكُوا
النُّقُودَ فَيَرُدُّهَا هُوَ إِلَى صَاحِبِهَا .

وَفَكَرَ خَالِدٌ مَلِيًّا فِي الْأَمْرِ وَأَخَذَ الْخَوْفُ يَتَسَرَّبُ إِلَى نَفْسِهِ عِنْدَمَا فَكَّرَ فِيمَا يَحِلُّ بِهِ لَوْ أَنَّ
هَؤُلَاءِ اللُّصُوصِ لَمْ تَخْتَفِمْ حِيلَتَهُ ، فَقَدْ يَضْرِبُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ . وَلَكِنَّ صِفَةَ الْأَمَانَةِ وَالْإِحْسَانَ النَّبِيلَ الَّذِي كَانَ
يَتَمَتَّعُ بِهِ دَفَعَهُ إِلَى الْقِيَامِ بِالْمُحَاوَلَةِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ : « لَا بُدَّ لِي أَنْ أُحَاوِلَ ، فَقَدْ نَسَاعِدُنِي اللَّهُ عَلَى إِزَالِ
الرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ . »

وَمِنْ دَاخِلِ حَوْضِ الطَّاحُونَةِ أَطْلَقَ خَالِدٌ صَوْتًا جَهْرِيًّا هَزَّ جَنَابَاتِ الطَّاحُونَةِ : « أَيُّهَا اللُّصُوصُ ،
سَوْفَ تَلَاقُونَ حَتْفَكُمْ جَزَاءَ سَرَقَتِكُمْ ، هَيَّا يَا رَجَالُ ، أَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى هَؤُلَاءِ اللُّصُوصِ » . وَمَا أَنْ سَمِعَ
اللُّصُوصُ هَذَا الصَّوْتَ تَنَبَّهَتْ مِنَ الطَّاحُونَةِ حَتَّى انْدَفَعُوا إِلَى الْخَارِجِ يُسَاقِبُونَ الرِّيحَ تَارِكِينَ خَلْفَهُمْ كَيْسَ
النُّقُودِ .. فَحَمَدَ خَالِدٌ اللَّهَ عَلَى هَذَا ، وَحَمَلَ النُّقُودَ إِلَى صَاحِبِهَا ، فَشَكَرَهُ صَاحِبُ الطَّاحُونَةِ كَثِيرًا وَمَنَحَهُ
مُكَافَأَةً سَخِيَّةً جَزَاءَ أَمَانَتِهِ ، وَأَرْجَعَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْعَمَلِ ، وَصَارَ يَقْدِرُ لَهُ أَخْلَاقَةُ الْفَاضِلَةِ .
وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الْخَلْقَ الْكَرِيمَ كَثُرَ لِصَاحِبِهِ وَالْأَمَانَةُ صِفَةٌ إِذَا تَمَيَّزَ بِهَا الْإِنْسَانُ رَيْحًا .

للتسلية



الصورة المقطوعة

إِقْطَعْ صُورَةَ تَجِلَّةٍ مِنْ إِحْدَى
الْجَزَائِدِ وَاضْمَعْهَا عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ
الْمَقْوَى (كَزْتُون) مُسَاوِيَةٍ لَهَا فِي
الشَّكْلِ وَالْحَجْمِ .

انْتَظِرْهَا حَتَّى تَجِفَّ تَمَامًا ثُمَّ اقْطَعْهَا
إِلَى قِطْعٍ مُخْتَلِفَةِ الشَّكْلِ . وَبَعْدَ أَنْ
تَغْلُظَ الْقِطْعُ يَبْقِضُهَا جَيِّدًا حَاوِلًا أَنْ
تَرْتَبِهَا بِجَانِبِ بَعْضِهَا ثَانِيَةً لِتَشْكَلَ
مِنْهَا الصُّورَةُ الْأَصْلِيَّةُ .

إِذَا تَمَكَّنْتَ مِنَ الْقِيَامِ بِذَلِكَ
اطْلُبْ مِنْ أَصْدِقَائِكَ أَنْ يُجَرِّبُوا
إِقْيَامَ بِهِ نَيْضًا .

أضحككم قفلة

إذاعة

طلب أحدهم من صديق له ان يسجل برنامجاً إذاعياً خاصاً حتى لا يفوته سماعه . فقام صاحبه بذلك أحسن قيام ، ولكن الاذاعة كانت مشتركة مع إذاعة اخرى ، لخلل في الجهاز ، فجاء التسجيل كما يلي : « ضع يدك على خصرك ، ضع كأس دقيق على كتفك ، ارفع ركبتيك واضغط على اصابع قدميك ، اخلطه جيداً في نصف كأس من الحليب ، أعد هذا ٦ مرات ، استنشق بسرعة نصف ملعقة صغيرة من الخميرة ، تنفس بهدوء وضعه في اناء ، انتبه ! انبطح على الأرض وتدرج في بياض البيضتين الى الأمام وإلى الخلف الى ان يبدأ في الغليان بعد عشر دقائق ابعده عن النار وامسح بكل لطف بمنشفة خشنة . استنشق طبيعياً ، البس ملابس دافئة واضف عليه قليلاً من الطماطم . »

انفجار

الأخ الأكبر : سوف تنفجر اذا أكلت هذا الطعام كله دفعة واحدة .
الأخ الأصغر : طيب ، اترك الأطباق هنا واخرج حالا .

نصائح الغير

تحدث سائلان في شؤون الحياة ، فقال الأول : « أتدري ماذا اوصلني الى هذه النتيجة .. ؟ انني لم اصنع الى نصيحة احد طوال حياتي » .
فأجابه رفيقه : « اما انا ، فالذي اوصلني الى هذه النتيجة انني اتبعت كل النصائح التي تلقيتها » .

جَوَرَبْ مُلَوْنٌ

أوقف أحدهم جاره المغفل وهو في طريقه الى العمل ، وقال له : « ما هذه الجوارب التي تلبسها ؟ الأيسر أزرق والأيمن أصفر .. » فأجابه : « نعم ، والاعجب من هذا انه لدي زوجاً آخر هكذا في البيت . »

وَأَنَا أَيْضاً

المشتري : هل تثق بي وتعطيني رطل لحم على الحساب ؟
الجزار : اني لا أثق حتى في والدي .
المشتري : اني لا ألومك في ذلك . فأنا أعرف والدك جيداً .

عَنْ حَسَنِ نَيْيَّةٍ

المريض : أشكرك يا دكتور على تكبيدك مشقة المجيء الى هنا .
الدكتور : آه ، لا مشقة في ذلك ، لدي مريض آخر في هذه المنطقة ، فرأيت ان اقتل عصفورين بحجر واحد .

فائدة الاعلانات

كره رجل البيت الذي يملكه فطلب من احد السماسرة ان يقوم ببيعه . فقال له السماسر : « حسناً ، سأعلن عن ذلك في الصحف المحلية .. وعسى ان نجد زبوناً ملائماً في اقرب فرصة ممكنة » .

ونشر السماسر وصفاً جميلاً للبيت ، وبعد اسبوع جاء ومعه احد الزبائن فاستقبلهما صاحب البيت قائلاً : « لقد غيرت فكري بعد قراءة الاعلان في الجرائد ، فلم اكن اعلم ان بيتي فيه كل هذه الصفات الحسنة » .

دعاية

نادى الزبون خادماً المطعم ولما جاء صاح في وجهه قائلاً : « ما هذه المعاملة ، في الأمس قدمت لي قطعة من اللحم تبلغ ثلاثة اضعاف هذه التي قدمتها اليوم .. انظر ! » .

الخادم : « ولكن اين جلست في الأمس أثناء تناول طعامك ؟ »

الزبون : « وما علاقة هذا بالأمر .. ؟ كنت أجلس قرب النافذة » .

الخادم : « هذا هو السبب اذن .. اننا عادة نعامل الجالسين قرب النافذة معاملة خاصة .. على سبيل الدعاية » .

تصحيح خطأ

دخل احدهم صائحاً الى مكتب احدي الصحف وصرخ في وجه المحرر قائلاً : « ان الخبر الذي نشرته صحيفتكم عن موتي كاذب تماماً .. يجب ان تصححوه في العدد المقبل .. أفهمت ؟ ! »

وفي اليوم التالي حملت الصحيفة في احدي زواياها هذا التصحيح : « نأسف ان نلفت انظار القراء الكرام الى ان الخبر الذي نشرناه في العدد الماضي عن وفاة السيد (فلان) كان غير صحيح فمعذرة » .

اعلانات خاسرة

الأول : انني اخسر كثيراً جداً بسبب الاعلانات ..

الثاني : وكيف ذلك .. ؟ انك لا تعلن عن بضائعك في الصحف .

الأول : هذا صحيح .. ولكن زوجتي تقرأ اعلانات الغير في الصحف .



(بدون تعليق)



الأول : وهذه حصيلة أربعة أعوام من الأدوية التي لم استعمالها . .
وقد أدى هذا الى تحسن عظيم في صحتي .



ركن المنزل في التلفزيون



الولد : تسمح تعيرني بذلك عشان عاوزين
نلعب عسكر وحرامية .



(بدون تعليق)



قياس درجة الحرارة

المناهج العلمية في الكتابة الأدبية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

التي يتبعها كل كاتب في التعبير عن ذاته ، وهو بهذا المعنى يختلف باختلاف مدى ثقافة الكاتب وطبيعة ملكاته الأدبية . والمشاهد في الكتاب المحدثين انه كلما كانت ثقافة الكاتب متأثرة بالاطلاع الفلسفي والدراسة العلمية كان اسلوبه اقرب الى اسلوب العلم في دقته ووفائه بالغرض ومجافاته للتزيد والاسراف ، ويمكن أن نلمح هذه السمات في اسلوب الاساتذة لطفي السيد والعقاد وسلامه موسى مع اختلافات مردها الى مزاج كل منهم . فاسلوب لطفي السيد يغلب عليه الطابع المنطقي ، واسلوب العقاد يجمع بين الدقة العلمية والروعة الأدبية ، واسلوب سلامه موسى تغلب عليه الصفة التقريرية ، وهو يشترك الى حد ما في هذه الصفة مع اسلوب الدكتور

محمد حسين هيكل .
والكتابة العلمية والكتابة الادبية كلاتهما فن يحتاج الى تدريب وممارسة ، واهماله مدعاة الى القصور والتخلف ، وبعض العلماء اذا عيب عليهم عجز الاداء وضعف الاسلوب اعتذروا بأن اقبالهم على العلم لم يترك لهم متسعاً من الوقت لمعالجة الاسلوب واستدراك عيوبه . وعجيب ان يقضي العالم الساعات الطوال في تحقيق مسألة علمية ويضن بعد ذلك باللحظات القصيرات على تقويم عبارة معوجة تخطيء في نقل ما يريد وتشوه معناه . وهو في ذلك يشبه الذي يضع دبوساً من الماس الثمين فوق رباط رقبة مهلهل النسج حائل اللون . وليس الاسلوب رداء الفكرة كما يظن وانما هو جسدها الحي ، وليست المسألة مسألة تجميل وتوشية ، فان الاسلوب هو الذي ينقل الفكرة الى العقل ، فاذا كان غامضاً متعثراً أثر ذلك في تقديرنا للفكرة وتفهمنا لها وليس على الفيلسوف أو العالم أو الاخلاقي ان يظهر في اسلوبه براعة الخيال ورائع المجاز وبدائع الصور التي تظهر في اسلوب كاتب

القصص او منشئ الفصول الأدبية ، وانما عليه ان يعبر عن نفسه بطريقة مقبولة واسلوب واضح ، وقد ضرب لنا بعض الفلاسفة اروع الامثلة في الجمع بين العمق الفلسفي وحسن الاداء مثل ديكارت وهيوم وشوبنهاور وبرجسون ، والفلاسفة الذين اشتهروا بالغموض ورداءة الاسلوب تعرضوا لكثير من النقد والتجريح من جراء هذا التقصير .

والوقت ان الانسان ليس مخلوقاً بسيطاً تستغرقه صفة واحدة وتحتويه حديقة معينة ، وانما هو مخلوق معقد كثير النواحي ، والعلم وليد التطلع العقلي وادامة التساؤل الفكري ، وقد ازدهر وامتد رواق سلطانه في العصور المتأخرة ، ولكن الانسان كذلك شاعر خلاق وفنان مبدع ، وقد قيل بحق ان العالم الذي ليس له روح شاعر ولا قلب متدين رجل هزيل ومخلوق تعس ، وتقدم الانسان يتوقف على انماء المواهب الادبية والمدارك العلمية . وكلما أفاد الأدب من العلم وافاد العلم من الأدب كان ذلك اجدى على الاثنين وابقى نفعاً للحضارة .

ولا يمكن الاحاطة به في مقال واحد . غاية القول انه كلما زادت الوسائل المستخدمة في نشر الثقافة الصحية ، وتركز مجهودها على مخاطبة عقول الناس ، واثارة عواطفهم واهتمامهم الشخصي بالأمور الصحية ، كلما اثمرت الجهود ونتج عنها تثقيف افراد الشعب صحياً وخلق الوعي الصحي في احساسهم وتنميته . وبذلك يصبح كل فرد على علم بالمعلومات الصحية الأساسية التي تعينه على توقي المرض والمحافظة على صحته من كل ما يؤثر فيها ، وبهذا يصبح الفرد اكثر فائدة لنفسه وللمجتمع الكبير الذي يعيش فيه .

وان تؤثر في أكثر من حاسة واحدة . ويراعى ان تصل الوسائل الى الناس مادياً لتخاطب العقل والعاطفة معاً . كما يراعى ان لا يكون مظهر المعلومات المراد نشرها دعائياً محضاً .

واشتراك جميع الهيئات التي يتصل عملها بالصحة والتعاون بينها يزيد في انتشار الثقافة الصحية ويرفع مستوى الوعي الصحي . وعمل القائمين بالتثقيف الصحي كفريق متعاون يركز الجهود ويزيد في تأثيرها .

والثقافة الصحية وكيفية نشر الوعي الصحي موضوع كتبت فيه مؤلفات كثيرة.

الثقافة الصحية والوعي الصحي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨)

المجتمع في الحياة وما فيها من قيم وتقاليد ومستوى ثقافي يراعى اشراك الناس في الجهود التي تبذل لنشر الثقافة الصحية . وحتى تكون وسائل التثقيف الصحي أكثر فعالية يراعى ان تعرض من عدة نواحي

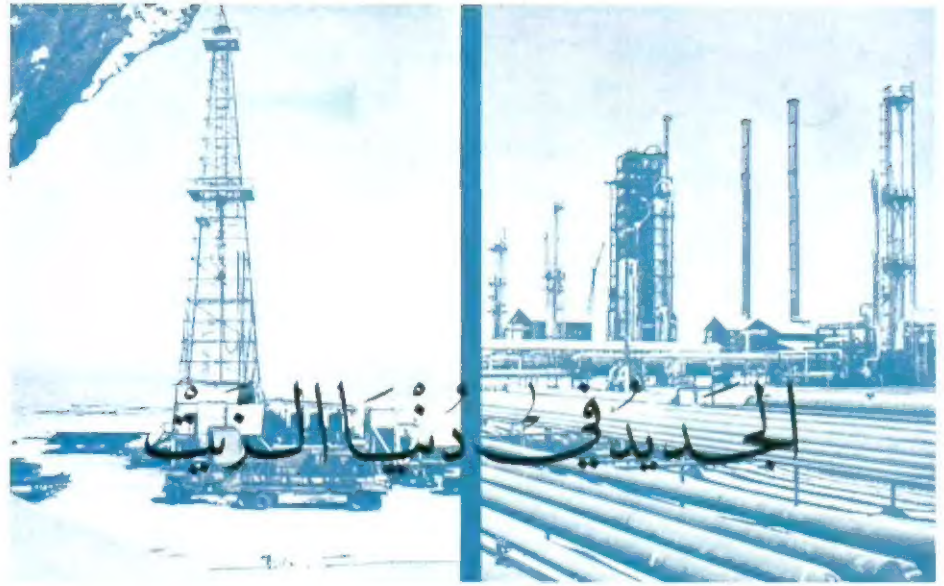
جهاز "يشم" الأنابيب

أتمت إحدى الشركات الأمريكية صنع جهاز لكشف تسرب غاز الميثين من الأنابيب أو الخزانات نتيجة وجود شقوق فيها . وهذا الجهاز يمكنه ان يكشف عن الميثين الموجود في الهواء حتى وان لم تتعد نسبة وجوده ثلاثة اجزاء في مليون جزء من الهواء .

ويحمل هذا الجهاز على سيارة جيب تسير بمحاذاة خط الأنابيب المراد فحصه . واثناء السير ، يبدأ الجهاز بسحب كميات من الهواء عن جوانب خط الأنابيب بواسطة انبوب خاص يتدلى منه . وبعد حوالي عشرين ثانية من دخول الهواء الى الجهاز ، يكون الجزء من الجهاز المختص بالتحليل قد بدأ عمله .

ويتولد في المحلل تيار كهربائي خفيف نتيجة لدخول الهواء فيه . . وهذا التيار يشغل بدوره جهازاً خاصاً بتسجيل الاشارات . فعندما لا يكون في الهواء الداخل الى المحلل أثر لغاز الميثين يرسم جهاز التسجيل خطاً افقياً على ورق خاص . . اما عند وجود شيء من الميثين فان الخط المرسوم يبدأ بالارتفاع بشكل عمودي . وهكذا يعرف العاملون عليه ان هناك تشققات في الأنابيب سبب تسرب الميثين الى الخارج فيعمدون الى تصليحه .

عن مجلة «بتروليوم ووك»



استبدال الديزل بالبروبين

تجري الآن تجارب متنوعة لمعرفة ما اذا كان بالامكان استبدال الديزل بغاز البروبين في تسير قطرات الديزل وذلك للتخفيض من تكاليفها ، وقد اعلنت المؤسسة التي تقوم بهذه التجارب بالاشتراك مع سكة حديد «سدرن باسفيك» عن تقدم ونجاح ملحوظين في سير هذه التجارب .

والمعروف ان البروبين يكلف حوالي نصف ما يكلفه زيت الديزل العادي . وقد ظهر من التجارب الأولية انه من الأفضل اقتصادياً استخدام البروبين السائل بدلاً من استخدامه وهو في الحالة الغازية .

وعند الاستعمال يوضع غاز البروبين السائل في خزانات خاصة تحت ضغط قدره ٢٠٠ رطل على البوصة المربعة الواحدة . . وحتى لا يخف الضغط في الخزانات ، اثناء استهلاك البروبين ، يستعمل غاز النتروجين المضغوط الذي يدفع بدوره البروبين الى المحرك بنفس النسبة والضغط السابقين .

خزان من الزجاج لمقاومة التآكل

أتمت إحدى الشركات الصناعية في كانساس سيتي بولاية ميزوري الأمريكية صنع خزان من ألياف زجاجية بامكانها مقاومة التآكل الذي يسببه الزيت الخام الغير المركز في الخزانات المعدنية . وقد صرحت الشركة التي قامت بصنع هذا النوع من الخزانات الزجاجية بانها اجرت عليها تجارب ناجحة عديدة للتأكد من مقاومتها لعناصر التآكل الموجودة في الزيت الخام الحامض ، وغاز كبريتيد الايدروجين ، وثنائي اكسيد الكربون ، والملح ، والماء وعدد من المركبات الكيماوية الاخرى . وقد ذكرت الشركة ايها ان المواد التي صنع منها الخزان الزجاجي غير سامة وبدون رائحة وهي بذلك صالحة لنقل او خزن المنتجات المعرضة للتلوث .

وتصنع الخزانات الزجاجية من ألياف يتم نسجها بطريقة خاصة وبالشكل المطلوب ، ثم تعالج بنوع من اللدائن (البلاستيك) وبعد ذلك تقسى باستخدام الحرارة .

